كتاب حل الرموز [illegible]

(107)

محبة لعبده اذ لو لم تكن تلك لما كانت هذه ثم ان العبد لا يثبت له قدم في
المحبة حتى يفنى العبد عن العبد ولم يبق للعبد في العبد اثره ولا له منه علم
ولا خبر فعلمنا ان المحب في الحقيقة هو المحبوب والمحبوب هو المحب والحق سبحانه
وتعالى محب محبوب وخاطب مخطوب ومراد مريد ثم لطيفة اخرى
وهو انه ان احبك انما احب صنعته كالصانع اذا اتقن صنعته واحكمها
واجبته احبها فما احب الا ما عملت يده واستنبطته فما كان منك كسبا
وفعلا كان منه خلقا وتقديرا وانت في الحقيقة مسخر القدرته مستعمل
بمشيته ليس لك من الامر شيء فاذا ارادك لقربه اخذك منك وسلبك عنك
وعزلك عن صفاتك الفانيه وخلع عليك صفاته الباقيه فبي يسمع وبي يبصر
ثم اقامك مقام نفسه واقام نفسه مقامك مرضت فلم تعدني كما فعل
بحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم لما خلع عن قدمي ارادته التعلق بالكونين
خلع عليه خلعة قاب قوسين وذلك بعد ارتحاله عن الوطنين الروح والجسد
وانخلاعه عن الاصلين العلم والعمل وانتزاعه من الفصلين السعادة
والشقاوة واعراضه عن الحالين اللاحقه والسابقه وذهابه عن
الاشارتين وهي لي ولك وانا وانت ومعي ومعك لان هذه كلها ماخوذة
من جهات البشرية مشيرة اليها فارتحل عنها وسار اليه بلا واسطة
ووقف مع مشاهدة الحق متلقيا ما يريد منه من اسرار المكالمة
والمشاهدة وليس له فيه اثر فهو معه بلا هو مشاهد بلا كيف محاضر
بلا اين فلما انخلع عن الكل سلم اليه الكل فاقامه مقام نفسه لان
لطافة وصلة المحبة اسقطت ما بينهما من الوسايط لاتحاد صفة
المحبة وصفا مزاج الصفوة فقال مخبرا عن قيامه له مقام نفسه
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله من يطع الرسول فقد اطاع الله
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وروي ان امراة جاءت الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اعذرني فان لي قلبا واحدا
فقال لها لا تشغلي قلبك فان من احبه احبني ومن احبني احبه ثم
سقا من ذلك الكاس الذي شربه صلى الله عليه وسلم بقيته شربا
منها من لم يبق له من نفسه بقيه فشربوا من فضلة شربه وسكروا
من نشوة سكره وفي ذلك قلت ـــــ شعر

شربت حميّا حبكم منذ عرفتكم :: على ظماء مني فزاد تلهبي

فلا مورد للعالمين كموردي ۞ ولا مشرب للعاشقين كمشربي
فلي رتبة تعلو على كل رتبة ۞ ولي منصب يسمو على كل منصب

فانظر الى لطافة وصط المحبة الازلية القديمة كيف يصفو مزاجها ويخفى اندماجها واندراجها وكيف سرت في الاسرار وجرت في مجاري الافكار حتى حصلت ما في الصدور بحصولها وملكت ما في القلوب بوصلها وطنبت في عرصات الاحشا خيامها ونسخت ساير الاحكام باحكامها فبان الحجاب الحجابي وغاب عن الغيب ثم قام الحبيب مقام محبه في تقاضي الدين فقال مرضت فلم تعرفني وجعت فلم تطعمني ولطيف هذا المعنى نظم في لطيف هذه الابيات وقد قلت

ولقد تصافين المحبة بيننا ۞ فانا ومن اهوى كشي واحد
لا زلت اقرب منه حتى صار لي ۞ بصري وسمعي حيث كنت وساعدي
فاذا نظرت فلا ارى الا به ۞ واذا اردت فلا يزال مساعدي
ان شا شيت وان اراد اردته ۞ فلي الهنا فقد بلغت مقاصدي
فانا الذي اهوى ومن اهوى انا ۞ ما شا يصنع حاسدي ومعاندي

فصل ثم اعلم ارشدك الله ان الحق لا يوصف في شي مما ذكرنا واشرنا اليه في الاحاديث ولا في غيرها بحلول ولا نزول ولا اتصال ولا انفصال ولا مجالسة ولا ملامسة فاحذر ان تتلجلج في فهمك او وهمك بشي من ذلك فتهوي في المهالك والله تعالى بخلاف ذلك واين الحادث الفاني من القديم الباقي واين العبد الذليل من المولى الجليل فان فهمت من قوله سبحانه واذا سالك عبادي عني فاني قريب ومن قوله تعالى من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ومن تقرب يمشي اتيته هرولة فهذا واشباهه ان خطر ببالك او تصور في خيالك ان ذلك قرب مسافة او مشي بجارحة او نزول انتقال فانت لا شك هالك فان الله بخلاف ذلك جل وتنزه عن السلوك في المسالك وانما معنى قربه منك وقربك منه انك تتقرب اليه بالخدمة وهو يتقرب منك بالرحمة انت تتقرب منه بالسجود وهو يتقرب منك بالجود انت تتقرب منه بالطاعة وهو يتقرب منك بالتوفيق للاستطاعة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربه جل جلاله انه قال افضل ما يتقرب به عبدي الي اداء ما افترضته عليه فاضيق

وتعالى

وتعالى عباده ان قربهم اليه بالطاعة ثم قربه منه اليوم هو ما خصصك
به من معرفته ومحبته وطاعته وقربه منك في غد هو ما تحصل به من
مشاهدته ومخاطبته شفاها وكفاحا ثم هو في الحقيقة اقرب الى كل
شيء من كل شيء ليس شيء اقرب اليه من شيء فهو في بعده قريب وفي قربه
بعيد وقربه من خلقه على ثلاثة اقسام قرب عام وهو العلم والقدرة
والارادة وهو قوله جل وعلا ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
والثاني قرب الخاصة من المؤمنين وهو قرب الرحمة والبر واللطف
وهو قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم والثالث قرب خاصة الخاصة
من المقربين وهو قرب الحفظ والكلاءة والنظر اليه والاجابة وذلك
للانبيا والمرسلين وذلك قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
والعبد له في قربه ثلاث مراتب القرب الاول قرب الابدان وهو
العمل بالاركان والثاني قرب القلب بالتصديق والايمان والثالث
قرب الروح بالتحقيق والاحسان ثم الحق سبحانه وتعالى اقرب الى عين
الانسان من الانسان ومن الاماق الى الاجفان موجود في كل مكان
ما خلا منه مكان منزه عن المكان والزمان مقدس عن المثلين ويكفيك
ما في هذه الابيات من البيان وقد قلت

طريق الوصل سهل ان تردني ۝ ففي اياك فاطلبني تجدني
قريب حيث كنت وحيث تغدوا ۝ وحيث تروح فاطلبني تجدني
واني منك في قرب وبعد ۝ كقاب القوس فاطلبني تجدني
فاني منك اقرب منك مني ۝ كانك في اتحاد القرب مني
ولا تسال من العشاق عني ۝ ولكن يا قتيل العشق سلني
وان تك قد ظميت الى المشوقا ۝ فقاطع كل من تهوى وصلني
وصرح باسم من تهوى ودعني ۝ من الواشي وما نقلوه عني
وان تك تبتغي مني بديلا ۝ فقاطعني وودعني ودعني
ستذكرني اذا جربت غيري ۝ وتعلم كل ما قد كان مني

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم تارة ياخذه منه
فيقول لست كاحدكم وتارة يرده اليه فيقول انما انا بشر
مثلكم وتارة تستغرقه المشاهدة فيقول لي وقت لا يسعني
فيه غير ربي وتارة تخطفه الجذبات القربية فيقول

ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ثم اعلم أن الواردات التي ترد على
النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة موارد لكل وارد مورد ومصدر
وهي الارواح الثلاثة الروح الامين وهو جبريل عليه السلام وروح
القدس وروح الامر فمورد الروح الامين ظاهر القلب وهو الفواد وللفواد
سمع وبصر وهو قوله جل وعلا ما كذب الفواد ما راى والروح
الامين يرد صفح القلب وهو قوله تعالى نزل به الروح الامين على
قلبك ومصدره من عالم سدرة المنتهى اذ اليها ينتهي علوم الخلايق
فيرد بمواهب الافعال وهذا علم اليقين وروح القدس مورده
باطن القلب وهو السويدا وهو محل النفث واليه الاشارة بقوله
صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي والنفث ما
يلقيه الله عز وجل الهاما كشفيا الى عبده بمشاهدة عين
اليقين ومصدره من عالم العرش بحقايق الاسماء وروح الامر
مورده السر وهو باطن السويدا ومصدره من عين القدرة
المطلقة الربانية والحضرة الوحدانية فيرد بتجليات انوار الصفات
وهذه حقيقة حق اليقين قال الله تعالى وكذلك اوحينا اليك
روحا من امرنا ومن هاهنا فاوحى الى عبده والروح الامين
ينطق من عالم الامر الملك وروح القدس ينطق من عالم الملكوت
وروح الامر ينطق من علم الجبروت فالروح الامين اذا تجلى بصفح
القلب اصطلم وغاب غيبة الهيبة ومن هاهنا زملوني زملوني
وروح القدس اذا استولى على القلب غاب غيبة الحضور بمشاهدات
العلوم الملكوتية ومن هاهنا اني لست كاحدكم اني اظل عند ربي
يطعمني ويسقيني ثم يرجع من غيبة الحضور فيثبت ما شاهد
من الملكوت في عالم الملك وهو معنى قوله تعالى قل نزله روح القدس
من ربك بالحق ومن هاهنا اشارة انه ليغان على قلبي فاستغفر
الله ليس ذلك الغين غين حجاب ولا غفلة من ظن ذلك في نبيه فقد
اساء ظنه به واخطا في حقه وانما كان صلى الله عليه وسلم يستغرق
انوار التجليات فيغيب بذلك الحضور ثم يسال الله تعالى ان يستر
عليه حاله فيطلب المغفرة فكانه يسال الله تعالى ان يستر عليه حاله
غيرة منه عليه لان الخواص لو دام لهم التجلي وما يكاشفهم به

لتلاشو

لتلاشوا عند ظهور سلطان الحقيقة فالستر هنا لكل لهم رحمة واما للعامة
فهو عقوبة لان ذلك حجاب لهم وغطا على عيني بصائرهم فهم مستورون
عنهم بغيره والخواص مستورون به عن من سواه وأما روح الامر
فانه اذا استولى اخذه منه وغيبه عنه حتى ينظر الى الحقايق الربانيه
في دار الفردانيه ومن ها هنا لي وقت لا يسعني فيه غير ربي فروح
القدس متلقي من روح الامر والروح الامين متلقي من روح القدس
وسر قوله تعالى ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه فلو لم
يكن متلقيا من جبريل لما كان يسابق جبريل في تلاوته فكم بين يوم يا
يا محمد اقرا فيقول يا اخي لست بقاري ثم يرجع الى خديجة فيقول زملوني
زملوني بين يوم ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه فيوم زملوني
اشارات الى البدايات الوحيية ويوم لا تعجل اشارات الى النهايات
الكشفيه ونظير ذلك لاهل البدايات قوله تعالى الذين اذا ذكر الله
وجلت قلوبهم اي انزعجت وخافت وهذه صفة اهل البدايات
واما صفة اهل النهايات فصفتهم التمكن والثبوت والطمانينة
قال الله تعالى وصفا لهم الا بذكر الله تطمئن القلوب وكان معروف
الكرخي رضي الله عنه كثيرا يقول في مجلسه عند ذكر الصالحين تنزل
الرحمة فقيل له فعند ذكر الله ما ينزل فغشي على الشيخ ساعة ثم افاق
وقال عند ذكر الله تنزل الطمانينة الا بذكر الله تطمئن القلوب ومن
ها هنا عرف التلوين من التمكين فالتلوين عبارة عن الانتقال من حال
الى حال ومن وصف الى وصف وترقي من مقام الى مقام فهذا كله
وصف من هو في الطريق لم يصل الى الان فما دام هو في الطريق فهو
متلون فاذا وصل المنزل فهو متمكن والذي يترجح عندي ان المتلون
قابل للزيادة والنقص في حاله ومقامه بحسب بقائه مع بشريته
ورجوعه اليها والتمكن امن من النقص بخنوس احساسه وانخلاعه
عن نفسه وفنائه عن جثمانيته لاستيلاء سلطان الحقيقة عليه
ومحوه في ثبوتها وفنائه في بقائها فهو متمكن في حالة لا يرده الحق
سبحانه وتعالى الى معلومات نفسه ولا الى مالوفات حسه بل هو
متمكن في حاله بحسب ما يستحق من الحق نكتة لطيفة فعلى
هذا التقدير كان موسى عليه السلام متلونا اذا رجع من حضرة المنا

جات

والمكالمه فغدا اثر على وجهه حاله فلا ينظر الى احد الا عمي لتمكن حاله فيه
حتى اذن الله له ان يتبرقع فتبرقع ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان
متمكنا الا انه رجع من حضرة المشاهدة ولم يؤثر فيه حال ولا تغير عليه
امر فهو متمكن لانه لم يزل في حضرة ومشاهدة فينتقل من حضرة
الى حضرة ومن رؤية الى رؤية فهو معنا قوله صلى الله عليه وسلم
لست كاحدكم وقوله لي مع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا
نبي مرسل ولا يسعني فيه غير ربي ونظير هذا قصة زليخا و
صويحباتها كن صواحباتها اصحاب تلوين فلذلك لم يطقن الثبوت
عند تجلي جمال يوسف عليه السلام بل دهشوا لما هدته حتى اثر
فيهن الحال وخرجن عن طور الاحساس واعراض الالتباس حتى قلن
حاش لله ما هذا بشرا وقطعن ايديهن ولم يشعرن واما زليخا
فلتمكنها من حالها ما تغير عليها الحال ولا اثر ذلك فيها لانها لم تزل
في مشاهدة يوسف حاضرة وقد انشد لسان حالها وقد قلت
في ذلك

اذا لم يكن معنا حبيبك لم يري ، فلا مهجة تشفا ولا كبد يروي ،
نظرت فلم انظر سواك احبه ، ولولاك ما طاب الهوى الذي يهوي ،
ولما اختلال الفكر في خلوة الرضا ، وغيبت قال الناس ضلت به الاهوي ،
لعمرك ما ضل المحب ولا غوي ، ولكنهم لما عموا انكروا الدعوي ،
ولو شاهدوا معني جمالا شاهدت ، شهدت بعيني القلب ما انكروا الفتوي ،
خلعت عذاري في هواك ومن يكن ، خليع عذار في الهوى ستره يطوي ،
ومزقت اثواب الوقار تهتكا ، عليك وطابت في محبتك البلوي ،
فما في الهوى شكوي ولو مزق الحشا ، وعار على العشاق ان يعلنوا الشكوي ،
وما علموا للحب داء سوي الهوى ، وعندي اسباب الهوى لمها داوي ،
فكم كنت من خوف الهوى اتقي الهوى ، ولكنما حكم الهوى غلب التقوي ،

فصل واعلم ان التلوين والتمكين وصفان يشيران الى حالين في محلين
فحال التلوين في محل دار الملك وحال التمكين في محل دار الملكوت وهما
عالم الغيب والشهادة فمن شهد عالم الغيب غاب عن عالم الشهادة
ولم يبق له رجوع الى ما غاب عنه فهو متمكن في شهوده غايب عن وجوده
ويشبه ذلك الآدمي من قلبه وقالبه فالقوالب عالم الشهادة في محل
دار الملك والقلوب عالم الغيب في دار الملكوت فجثمانيتك عالم ملك وروحانيتك

عالم ملكوت

عالم ملكوتيته فمن اشرف الله على جوارحه فاستعملها في مصالحه فقد
ملك دار ملكه ومن اشهده على قلبه وانزله منازل قربه وحبه
فقد شهد دار ملكوت ربه فانت مكون من كونين مخلوق من عالمين
سفلي وعلوي ملكي وملكوتي قال الله تعالى فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فكان من التسوية جثمانيتك
البشرية وكان من النفخ روحانيتك المعنوية فكان مخلوق خلق
من كلمة كن وانت لذلك وزدت على ذلك بالتسوية والنفخ فنالك
بركات النفخ روحانيتك بمعرفته ومحبته فانت انموذج الكون
ومراد الكون والكون مراد لا لنفسه بل لاجلك وخلقك لاجل معرفته
قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وفي اي ليوحدون
وقيل ليعرفوني وهو معنا قوله كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف
فخلقت خلقا وتعرفت اليهم فبي يعرفوني ثم اعلم ان الكون
نسخة منك لانك نسخة من الكون لان فيك ما في الكون ويزيد على
ما فيه بما خصك الله به من معارفه وحكمه وسرايره وانواره وتجلياته
ومثلا لانه كما ان الفيل وان كبرت نسخته ففي البعوضة ما فيه من
جميع اجزايه وان صغر وتزيد عليه بأجنحتها وقد صرحت بذلك في هذه الابيات

اذا كنت تقرأ علم الحروف ... فشخصك لوح به اسطر
وتمثال ذاتك أنموذج ... لكل الوجود لمن يبصر
حروف معانيك لا تنقري ... لذي الجهل جلا ولا تظهر
وهل يك عقل بأسرارها ... فيعدو فما عندها منكر
لان كان جزءا صغيرا ففيه ... انطوى العالم الاكبر
فلا ذرة منك الا غدت ... بها يوزن الكون بل اكبر
ولا قطرة منك الا وفي ... ينابيع اسرارها ابحر
وكل الوجود اذا قسته ... اليك فذاك هو الاصغر
وما فيه من عرض حاضر ... يزول وانت له جوهر
فانت الوجود وكل الوجود ... وما فيك موجود لا يحصر
وفيك اشعة لاهوتية ... من البدر في نورها انور
وشمس المعارف اشراقها ... من الشمس في ضوءها اظهر
لقد ظهرت بسماء القلوب ... خفايا الغيوب لمن يبصر

سمآء على قطب توحيد تدور ٥ اشتبا قافلا تقصر ٥
لها من أشعة عرفانه ٥ نجوم بأخلاصها تظهر ٥
فمشرقها افق سويداها ٥ ومغربها سره المضمر ٥
وعرش الصفا لها مركز ٥ اليه انتهى كلما يسطر ٥
هناك المليك تجلى لها ٥ واوحى لها كلما يؤمر ٥
فقامت بتحقيق ما امرت ٥ على انها ابدا تحذر ٥
وترتاح من ترتع احبابها ٥ ولا تحجب حيث لا يبصر ٥
رعود الجفا اذا زجرت ٥ فماء الحياة بها يقطر ٥
وان اعوز الغيث حصبابها ٥ فماء الحياة بها يخبر ٥
فروض رياضتها مزهر ٥ وحب محبتها مثمر ٥
ثمر بها نسمات القبول ٥ فيبدوا اشذ المسك بل اعطر ٥
ويسري الى السرائر فانها ٥ لطايف تطوى فلا تنشر ٥
فينشق ناشق انفاسها ٥ ومن يك مزكوم لا يسكر ٥
يطاف بكاسات راحاتها ٥ وفي حانها حلل المسكر ٥
ويتلى سباحات حاناتها ٥ مثاني للذكر لا تفتر ٥
فمن صم عن سمع الحانها ٥ فذاك الشقي هو الاخسر ٥
ومن صد عن بابها موضا ٥ فذاك الغوى هو المدبر ٥

فصل فمن فتح الله عين بصيرته واشهده خفايا سريرته علم انه لم يكن في الكونين ولا في العالمين من متفرقات ذراته شي الا وهو مندرج في طوايا ذاته مندمج في خفايا صفاته وهذا سر قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه وقد ظهر من سر هذا الحديث ما يجب كشفه ويستحسن وصفه وهو ان الله سبحانه وتعالى وضع هذا الروح الروحانية في هذه الجثة الجسمانية لطيفة لاهوتية مودوعة في كثيفة فاذا سويته ونفخت فيه من روحي دالة على وحدانيته وربوبيته ووجه الاستدلال بذلك من عشرة اوجه الاول ان الهيكل الانساني لما كان مفتقرا الى مدبر ومحرك وهذا الروح يدبره ويحركه علمنا ان العالم لا بد له من مدبر ومحرك الوجه الثاني لما كان مدبر الجسد واحد وهو الروح علمنا ان مدبر هذا العالم واحد وهو لا شريك له في تدبيره وتقديره لا يجوز ان يكون له

شريك

شريك في ملكه لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقال الله تعالى لو كان معه
آلهة كما يقولون الى قوله كبيرا الوجه الثالث لما كان هذا الجسد لا
يتحرك الا بارادة الروح وتحريكها له علمنا انه مريد لما هو كاين في كونه لا يتحرك
بخير وشر الا بتقديره وارادته الوجه الرابع لما كان لا يتحرك في الجسد شيء
الا بعلم الروح وشعورها به لا تخفى على الروح من حركات الجسد وسكناته
شيء علمنا انه لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء الوجه
الخامس لما كان هذا الجسد لم يكن فيه شيء اقرب من الروح الى شيء
علمنا انه قريب من كل شيء ليس شيء اقرب اليه من شيء ولا شيء ابعد
اليه من شيء لا بمعنا قرب مسافة جل ربنا وتنزه عن ذلك الوجه
السادس لما كان هذا الروح موجودا قبل وجود الجسد ويكون موجودا
بعد عدم الجسد علمنا انه سبحانه وتعالى موجودا قبل وجود خلقه
ويكون موجودا بعد فقد خلقه ما زال ولا يزال وتقدس عن
الزوال الوجه السابع لما كان الروح في الجسد لا يعرف له كيفيه
علمنا انه مقدس عن الكيفية الوجه الثامن لما كان الروح في
الجسد لا يعلم له اينية علمنا جل وعلا انه تقدس عن الاينية
والكيفية لا يوصف باين ولا كيف بل الروح موجود في ساير الجسد
ما خلا منه شيء في الجسد كذلك الحق سبحانه وتعالى موجود في كل
مكان ما خلا منه مكان وتنزه عن المكان والزمان الوجه التاسع
لما كان الروح للجسد لا يحس ولا يمس ولا يجس علمنا انه منزه
عن المس والجس والحس الوجه العاشر لما كان الروح في
الجسد لا يدرك بالبصر ولا يمثل بالصور والاثار علمنا انه لا يدرك
بالابصار ولا يمثل بالصور والاثار ولا يشبه بالشموس والاقمار
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فهذا معنا من عرف نفسه
فقد عرف ربه فطوبا لمن عرف وبذنبه اعترف وفي هذا الحديث
تفسير اخر وهو ان تعرف صفات نفسك على الضد من صفات
ربك فمن عرف نفسه بالعبودية عرف ربه بالربوبية ومن عرف
نفسه بالفناء عرف ربه بالبقا ومن عرف نفسه بالجفا عرف ربه
بالوفا والعطا ومن عرف نفسه كما هي عرف ربه كما هو واعلم
انه لا سبيل الى معرفة اياك كما اياك فكيف لك سبيل الى معرفة

اياه كما اياه فكانه فى قول من عرف نفسه عرف ربه علق مستحيلا على مستحيل
لانه مستحيل ان تعرف نفسك وكيفيتها فاذا انت لا تصف نفسك التى
هى بين جنبيك بكيفية ولا اينية ولا سجيه ولا هيكليه ولا هى
عرتيه فكيف لك بعبوديتك ان تصف الربوبيه بكيف او اين وهو جل
جلاله منزه عن الكيف والاين وفى ذلك قلت

قل لمن يفهم عنى ما اقول ۝ اقصر اللوم فذا شرح يطول
ثم سر غامض من دونه ۝ ضربت والله اعناق الفحول
انت لا تعرف اياك ولا تدرى ۝ انت ولا كيف الوصول
لا ولا تدرى صفات ركبت ۝ فيك حارت فى خفاياها العقول
اين منك الروح فى جوهرها ۝ هل تراها فترى كيف تجول
هذه الانفاس هل تحصرها ۝ لا ولا تدرى متى عنك تزول
اين منك الفهم والعقل اذا ۝ غلب النوم فقل لى يا جهول
انت اكل الخبز ما تعرفه ۝ كيف يجرى منك ام كيف يحول
فاذا كانت طواياك التى ۝ بين جنبيك كذا فيها ضلول
كيف تدرى من على العرش استوى ۝ وتقل كيف استوى كيف النزول
كيف يحكى ام يرى كيف يرى ۝ فلعمرى ليس ذا الا فضول
هو لا اين ولا كيف له وهو ۝ رب الكيف والكيف يحول
وهو فوق الفوق لا فوق له ۝ وهو فى كل النواحى لا يزول
جل ذاتا وصفاتا وعلا ۝ وتعالى قدره عما نقول

فصل واعلم ان من عرف نفسه عرف ربه ومن عرف ما يراد
منه فاشغل نفسه واستعملها فيما خلقت له فاوقفها فى موقف
العبوديه للقيام بحقوق الربوبيه ومتى اشتغلت بمعارضة الربوبيه
فاتتها العبوديه ولم تدرك الربوبيه وها انا اشرح لك صفات
ذاتك ومعنا صفاتك لتعلم ما يراد منك فى حياتك ومماتك فاعلم
ان الله سبحانه وتعالى لما اراد ان يبنى صورة ادم عليه السلام من
زمن تقادم وابتناها على صورة مدينة واثبت فيها من المبانى
ما يدل على قدر البانى وحكى فيها مثالث ومثانى يشير ان ليس
له ثانى ثم نصب وسط هذه المدينة قصر المملكة وثبت حوله
اشراك المهلكة وسمى ذلك القلب اذ هو بيت الرب وجعل مدار هذه

المدينة عليه ومرجع الكل اليه باشارة الا وان في الجسد مضغة
اذا اصلحت صلح بها ساير الجسد الا وهي القلب ووضع في هذا القصر
سرير العز والسلطان واجلس عليه ملك يقال له الايمان ورتب الجوارح
في خدمته كالغلمان فقال اللسان انا الترجمان وقالت العينان نحن
الحارسان وقالت الاذان ونحن الجاسوسان وقالت القدمين نحن
الساعيان وقالت اليدان ونحن العاملان وقال الملكان ونحن الشاهدان
وقال صاحب الحديث وكما تدين تدان ثم جعل له وزيرا وهو العقل
فقال الوزير ايها الملك لابد لك من خاصة تصطفيهم لنفسك خلاصة
يوثرونك على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فاول ما يحتاج اليه
الايمان وهو الولايه والى معراج وهو العنايه والى دليل وهو الهدايه
ثم لابد لك من مركوب وهو الصدق ومن حلة وهو السكينة ومن حاجب
وهو العلم ومن بواب وهو الورع ومن سياف وهو الحق ومن كاتب
وهو المراقبة ومن سجن وهو الخوف ومن ميدان وهو الرجاء ومن
سلاح وهو الحكمة ومن نديم وهو الفكر ومن انيس وهو الذكر ومن
خزانه وهو الفراسه ومن كنز وهو القناعة ثم ايها الملك
تنظر في رعيتك بعين الرحمه وتفتح خزاين النعم فتعدل بينهم
في القسمه وتبعث لكل واحد منهم قسمة فقال الملك انظر انت
في الرعيه وازل عنهم الشكيه وتول تفرقه الجامكيه فقال اليدان
انا على جميع الاله وقال الاسنان انا الطحن واعزل النخاله وقال الريق
انا العجن واتولى الى المعده ارساله وقالت المعده انا الطبخ وما اريد
على ذلك عماله وقال الكبد انا اخذ ما صفا واترك الحثاله وقالت القدره
انا اتولى قسمتها بالعداله فابعث لكل عضو ما يطيق احتماله فلما توقفت
الجامكيه تقدت الاحواله وصح الملك احواله قال له الوزير ما بعد النفقه
الا العرض واداء الفرض فنادى في جيشك بالطول والعرض ليسد
البعض البعض قبل ان تبدل الارض غير الارض فنادى مناديه يا معشر
الرعيه ان الملك قد اقسم بالالهيه ان من عدل عن الطريق السويه
وكفر بنعمه العطيه فانفقها في الخطيه فلقد افسد النيه ونقض
البنيه اولئك هم شر البريه ثم ان الملك عدوا قد سكن جوارحه
يقال له النفس الامارة وهي تنازعه وا ستنصرت عليه بالدنيا الغداره

وظاهرهما الهوى وبعث اليهما انصاره وجاء الشيطان فكتب لهم منشورا
الوزاره وقد شنوا فى ارض الملك الغاره فيا خيل الله اركبي ومن
الاعداء لا تهربي فهنالك ركب القلب بين ميسرة خوفه وميمنة رجايه
ومقدمة توكيله وساقة النجاية متحملا اثقال اياك نعبد ومتمسكاً
باذيال واياك نستعين فلما فصل بجنوده الى معبوده بصدق النية
نادى مناديه فى ناديه ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فى الدنيا
فليس منى ومن عول عليه فليتنح عنى فقالت اهل الغرور لابد
من اباحة الصورة فجات مروحة الراحة بالاباحة الامن اغترف
غرفة بيده فاما الذين عدموا اليقظة فوقعوا فى شرك الفتنة فشربوا
وتروّوا حتى اروتهم البطنه فلما قابلهم القوم قالوا لا طاقة لنا اليوم
وقال الذين صبروا ابتغاء وجه الله كم من فية قليلة غلبت فية
كثيرة باذن الله فالتقيا بجيشهما فى مجمع بحريهما هذا عذب فرات وهذا
ملح اجاج فكان التوكل موكلا بالحرص والزهد محاذيا للدنيا والتواضع
مدافعا للعجب والاخلاص ماحيا للريا والتقوى نافيا للدعوى والخوف
مقابلا للهوى والتسبيح والتقديس فى محاربة العدو ابليس فتقدم حزب
الله وشعارهم اللهم انا جعلناك امامنا فثبت اقدامنا فانا
لا ندري على ماذا اقدامنا فهزموهم باذن الله وما النصر الا من
عند الله فلم ير منهم احد الا مولّيا دبره وقاصم عمره واضحت
منازل الهوى والنفس كان لم تغن بالامس وما زالت النقلين
باسرها فى اسرها حتى اعترفت بخسرها واتصفت بكسرها ونادها
من له الحمد والمنة يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية
مرضية شعر يا نفس توبى من قبل ان تفضحى على عين العباد ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥

٥ وخالفى يا نفس حكم الهوى ٥ وجاهدى فى الله حق الجهاد ٥
٥ وادرعى درع التقى واصبرى ٥ وصابرى فى حرب اهل العناد ٥
٥ يا نفس ان الله منك اشترى ٥ بشرط تسليم جميع القياد ٥
٥ فاستبشرى بالبيع واستسلمى ٥ واصلحى يا نفس منك الفساد ٥
٥ افلست والسلعة مغبونة ٥ لا تشترى والسوق سوق الكساد ٥
٥ والركب قد جد مسيرا ولا ٥ قدمت يوم السير للعرض زاد ٥
٥ وكلما ابيض مشيبى فلا ٥ يزداد وجه القلب الا سواد ٥

واجلتى

واجلتي واحسرتي ان اكن ٥ من بين صحبي قد حرمت المراد ٥
**فصل** وقد اوضحت في هذه الاشارة ما يراد من العبد في خدمة
الرب ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فاذا
اشتغلت بمعرفة من انت شغلك عن معرفة من هو لانه يجوز ان تعرف
من هو ولا يجوز ان تعرف ما هو لان ما هو سوال عن معرفة ذاته
ولا ماهية لذاته ومن هو سوال عن اسمايه وصفاته وما حصل
منه اهل الارض والسماء الاعلى الصفات والاسماء قال تعالى ولين
سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وسر هذا الرمز يظهر
في سوال فرعون لموسى عليه السلام حين قال له موسى اني رسول رب
العالمين فسال فرعون وما رب العالمين قال له موسى رب السموات والارض
وما بينهما فهذا الجواب يسمى جواب العدول لانه عدل فيه عن مطابقة
السوال لان فرعون سال عن ماهية الله تعالى وموسى اجاب عن قدرته
وصفاته فجاز له حين سال عما لم يكن ادركه ان يعدل عن سواله وقد
سيل يحيى ابن معاذ الرازي رضي الله عنه قيل له اخبرنا عن الله فقال
اله واحد فقيل له كيف هو قال اله قادر قال فاين هو قال بالمرصاد فقال
السايل اني لم اسالك عن هذا فقال ما كان غير هذا فهو صفة المخلوق واما
صفته فالذي اخبرت عنه وسيل بعض العارفين عن قوله تعالى الرحمن
على العرش استوى فقال الحق سبحانه وتعالى عرفنا بهذا القول من هو
وما عرفنا ما هو لانه ما يعلم ما هو الا هو وقيل لصوفي اين الله
فقال اسحقك الله تطلب مع العين اين يشير الى قوله تعالى وهو معكم
اينما كنتم وسيل الشبلي عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال
العرش استوى فقال العرش بالرحمن استوى وسيل ذي النون رضي الله
عنه عن الاستوى فقال اثبت ذاته ونفى مكانه فهو موجود بذاته
والاشياء كلها موجودة بحكمته كما شاء وسيل الامام احمد بن حنبل
رضي الله عنه عن الاستوى فقال كما اخبر لا كما يخطر للبشر وسيل الشافعي
رضي الله عنه عن الاستوى فقال امنت بلا تشبيه وصدقت بلا تمثيل
واتهمت نفسي في الادراك وامسكت عن الخوض فيه كل انسان وسيل
الامام ابو حنيفة رضي الله عنه عن من قال لا اعرف الله في السماء هو
ام في الارض لان هذا القول يوهم ان لله تعالى مكان ومن توهم ان للحق

مكانًا فهو مشبه وسئل الامام مالك رضي الله عنه عن الاستوى فقال الاستوى معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة وهو الذى ذهب اليه الايمة الاربعة ولا خلف بينهم فى ذلك ومن توهم ان بين احد من الايمة اختلاف فى صحة الاعتقاد فقد اعظم الا فترا على الايمة واساء ظنه بهم وسئل الامام احمد بن حنبل عن الشافعى رضى الله عنه فقال ما الذى اقول فيه وهو الذى اخرج من قشور الشرع لبابها واطلع على معارفها اربابها وجمع عنه هيم الشافها واكتنابها فالمحدثون صيادله والشافعى طبيبهم والفقها الكابر والشافعى خبيرهم وسئل الامام ابو المعالى عن احمد بن حنبل فقال ان احمد ضرب بالسياط ولم يزغ عن الصراط غسل وجهه بالسنة من غبار البدعة وكشف الغمة عن عقيدة هذه الامة وها انا اقول فى التنزيه ما يجلو عن قلبك درن التشبيه

فقلت

يا ايها المدعى لله عرفانا * وقد تفوهت بالتوحيد اعلانا

وتطلب الحق بالعقل الضعيف * وبالقياس والراى ابهامًا وحسبانا

ظننت جهلًا بان الله تدركه * ثواقب الفكر او تدريه ايقانا

اوالعقول احاطته بربهتها * وهل اقامت به لولاه برهانا

اوالعلوم وما سطره كتب * هلهن الا على التحقيق عميانا

الله اعظم شانا ان يحيط به * علم وعقل وراى جل سلطانا

ادر بك العقل اذا اعظمه عرما * وخانك الفكر ان صورت جثمانا

اياك وحكم والتعطيل فى صفة * واحذر تكن عابدا بالوصف اوثانا

وان سمعت لحاديث الصفات فقل * امنت بالله تصديقا وايمانا

ورد علم خفاياه لعالمه * فان تاولت قد اولت بهتانا

ان قيل كيف استوى قل كنه شاء * ولا تصغا الى الكيف تضحى ثم ندمانا

او قيل كيف فقل حيث اتجهت تجد * مولاك ما غاب طرفا لا ولا بانا

هو الذى فوق كل الفوق رتبته * وحيث طفت وجدت الله ديانا

من ظن جهلا بان العرش يحمله * قد افترى واجترى ظلمًا وعدوانا

العرش والفرش والكرسى صنعته * وقد براهن احكاما وايقانا

محجبون فلا علم ولا خبر * قد حير الكل فقدانا ووجدانا

العرش يطلب من قد عز مطلبه * ولم يزل فى طلاب الله ولهانا

والخلق

والخلق في العلم تاهو في تطلبه ۝ والعلم في الاسم لاينفك حيرانا ۝
والاسم دل على بسرٍّ في غوامضه ۝ على التي فصار الاسم عنوانا ۝
وعزّ ذاك المعنى ليس يدركه ۝ خلق ولو جا ولو اشيبًا وشبانا ۝
سارت اليه قلوب العاشقين على ۝ نجايب الفكر وحدانا وركبانا ۝
وفارقوا الاهل والاوطان واعتزلوا ۝ وصابروا الليل احيانا وازمانا ۝
حتى انتهوا منتهى علم ومعرفة ۝ وكوشفوا ببديع السر اعلانا ۝
هناك طابوا وغابوا عن صفاتهم ۝ والهب الشوق في الاحشا نيرانا ۝
وعرفوا بجميل الوصف فاعترفوا ۝ وصيروا القلب للعرفان ميدانا ۝
يرون في الناس سكارى في معارفهم ۝ كذاك من عرفوه راح سكرانا ۝
هبت عليهم وقد ناجاهم سحرا ۝ نسيمة عبقت روح وريحانا ۝
فاسكنت في قلوب القوم معرفة ۝ وحركت منهم وجدًا واشجانا ۝
اذا بدى وتجلى في حضيرته ۝ ساقي المدام واهدى الكاس ملانا ۝
فاذا هموا سكروا من قبل ما شربوا ۝ وظل شاربهم بالشرب ظمانا ۝
لما تغنا هموا حاديهم انخلعوا ۝ عما بايديهم سكرًا وسكرانا ۝
واسلموا الدين والدنيا لطالبها ۝ وصيروا القلب للمحبوب اوطانا ۝
بعد اعتقادي وان قصرت في عملي ۝ فنسال الله توفيقا وغفرانا ۝
فصل ثم اعلم انه لا يوصل الي معرفته الا بالعجز عن معرفته لان
كل اشارة تشير بها الخلق الى الحق فهي مردودة عليهم لانها من
جنسهم مخلوقة مثلهم حتى يسيروا الى الحق بالحق فلا سبيل لهم الي
ذلك اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام يا داود اعرفني واعرف
نفسك فتفكر ساعة ثم قال الهي عرفتك بالفردانية والقدرة
والبقا وعرفت نفسي بالضعف والعجز والفنا قال الله تعالى
الآن يا دود عرفتني وسيل الصديق الاكبر ابي بكر بما عرفت ربك
فقال عرفت ربي بربي ولولا ربي ما عرفت ربي فقيل له وهل يتاتى
لبشر ان يدركه فقال العجز عن الادراك ادراك ومعنا ادراك هذه
الاشاره الصديقية ان الحواس الخمس التي هي آلة الادراك لساير
المحسوسات لا وصول لها الى ادراكه فاذا علمت ان الحق سبحانه وتعالى
منزه عن هذه الحواس الخمس لكنه ذاته وصفاته لعجزوا عن ادراكه
فقد عرفت الحق وسيل مصباح التوحيد وصباح التفريد علي ابن ابي

رضى الله عنه بما ذا عرفت ربك فقال عرفته بما عرفني به نفسه
لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس قريب فى بعده بعيد فى قربه
فوق كل شى ولا يقال تحته شى ولا يقال امامه شى وهو فى كل شى لا كشى
فى شى فسبحان من هو هكذا وليس هكذا غيره وقال رضى الله عنه مخبرا
عن حقيقة التوحيد ركضت الارواح فى ميدان المعرفة فسبقت روح
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ارواح جميع الانبيا فخلع عليه خلعة المعرفة
فقيل له وما غاية المعرفة فقال الدهش فى كبريا الله وقيل ايضا رضى
الله عنه هل عرفت الله بمحمد او عرفت محمدا بالله فاجاب لو عرفت الله
بمحمد ما عبدته ولكان محمدا اوثق فى نفسى من الله ولو عرفت محمد ابالله
لم احتجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن عرفني نفسه كما
شاء بلا كيف وبعث محمدا صلى الله عليه وسلم بتبليغ احكام القران وبيان
معضلات الاسلام والايمان واثبات الحجة وتقويم الناس على منهج الاخلاص
فصدقته على ما اجابه واعلم انه يستحيل الوصول الى شى من معرفة
الله بغير الله ولا سبيل لمعرفة الله الا بالله فان الافهام والاوهام
والعقول والخواطر عاجزة قاصرة عن ادراك صورها بصورها وعللها
فكيف يطيق ادراك مصورها ومعللها وانما الحق جل جلاله خلق
خلقه كما شا على ما يشا ووفق من شا بما شاء وفى الحديث ان الله تعالى
خلق خلقه فى ظلماء ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه ذلك النور اهتدى
ومن اخطاه ذلك النور ضل وغوى فمعرفة العبد لربه نور الله الذى
يقذفه فى قلب عبده فيدرك النور اسرار ملكه ويشاهد غيب
ملكوته ويلاحظ صفات جبروته ثم ينزل ادراكه على مقدار ما
افيض عليه من ذلك النور وذلك معنى قوله الله نور السموات والارض
مثل نوره اي مثل نور المؤمن هكذا كان يقرا ابى بن كعب وكان عبد
الله بن مسعود يقرا مثل نوره فى قلب المؤمن وانما سمى الله سبحانه وتعالى
نفسه نورا لان النور الضيا المظهر للاشيا فاذا سمي ما يظهر غيره
بالاضافة للادراك نور فلان يسمى من يظهر الاشيا من كتم الاشيا الى
فضاء الوجود بالايجاد نورا اولى بل هو نور النور لانه مظهر المظهر
ثم ضرب مثل نوره فى قلب المومن وشبهه فشبه صدره بالمشكاة
وشبه قلبه فى صدره بالقنديل فى المشكاة وشبه معرفته بالمصباح فى

في القنديل الذي هو في صدره بالكوكب الدري وشبه امداده بمعرفته
بالزيت الصافي الذي يمد السراج في الاشتعال ومعناه لطيف المشكاة
بمنزلة بشريتك والمصباح نور توحيدك والزجاجة بمنزلة قلبك
وتشبيه المشكاة بالبشرية لما في البشرية من الكثافة وهي محل ظلمة
وسواد والمصباح كلما كان في الظل والسواد كان اشد في الاشتعال
والايقاد وشبه نور التوحيد بالمصباح لان المصباح يستضيء به ما يجاوره
ويحل فيه وشبه القلب بالزجاجة لما فيها من اللطافة فان شفافها
يطرح اشعة الانوار على ما يقابلها ويحاذيها من الاجرام والاجرام
والقلب شفاف يعبر عنه اشعة انوار التوحيد الى ما وراءه من الجوارح
واليه الاشارة النبوية في قوله لذلك الرجل الذي راه يعبث في صلاته
لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه وقيل فيه معنى اخر انه مثل لنور
قلب محمد صلى الله عليه وسلم فشبه عبد المطلب بالمشكاة وشبه عبد الله
بالزجاجة وشبه النبي صلى الله عليه وسلم بالمصباح وكان في صلبهما
فتنور من النبوة من ابرهيم عليه السلام وهو قوله توقد من شجرة مباركة
وانما سمي ابرهيم صلوات الله عليه بالشجرة لان اكثر الانبياء من صلبه لا
شرقية ولا غربية اي لا يهودية ولا نصرانية ما كان ابرهيم يهوديا
ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين واعلم وفقنا
الله واياك ان لكل حق حقيقة ولكل حقيقة اهل ولكل اهل علامة
وبالعلامة يتبين الحق من الباطل وكل من اجلسه الله على مايدة
موفقته وتناول كوس محبته وقع سيماها على وجهه وتبين اثرها
على حركاته وسكناته قال الله تعالى تعرفهم بسيماهم وقال تعالى
سيماهم في وجوههم من اثر السجود وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من كانت سريرته حسنة اظهر الله عليه منها رداء يعرف به ويشهد له
بالخير وقال ابو يزيد العارف على لسانه وصف الربوبية وعلى
اركانه خدمة العبودية وعلى نفسه اثر العبودية وعلى قلبه هيبة
الوحدانية وفي سره طرب الالوهية وفي روحه شغف الوحدانية
وقالت رابعة العدوية للعارف ثلاث علامات بدنه مشغول
بالطلب وقلبه مشغول بالشغف وروحه مشغول بالطرب وقيل
قلب العارف منور بمصابيح المعرفة ووجهه مزين بسيما الصدق

ذرية ما
هذا مثل النبي

واطراف ذايبة من خوف القطيعة وسره منقطع الى الله عن كل
علاقة وعلامة ذلك ان يكون خادما بالاركان ذاكرا باللسان
مستانس به في كل اوان ويكون نفسه في الدنيا غريبا وقلبه
في صدره غريبا وجهه في جسده غريبا والغريب ابدا في غربته كيئبا
فلا يستريح العارف من غم الغربة ما لم يصل الى الحبيب ومن هاهنا
يظهر معنا قوله صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب
او عابر سبيل واني تاملت هذا الحديث فرايت الارواح خلقت
قبل الاجساد بالفي عام ثم اقتبضت من عالمها العلوي الروحاني
والنوراني فاودعت في ظلمة هذا الجسد الترابي الطبيعي الجثماني
والجسد مخلوق من التراب والتراب كاين من قبل كون الادمي فهما في
الحقيقة جلبا غريبين غربا عن وطنيهما وابعدا عن محليهما فاجتمع
غربة كل واحد منهما يشير الى وطنه ويطير الى سكنه فالجسد يخلد
الى الارض والروح بدون السمو لم ترض فلله در القايل **شعر**

راحت مشرقة ورحت مغربا ۞ شتان بين مشرق ومغرب

فمن تامل هذه الابيات فهم معنا ما اشرنا اليه وعلم ما عولنا عليه فان
فيها ازدواج الارواح بالاشباه المستفادة عن سر قوله مثل نوره
كمشكاة فيها مصباح المصباح فمن كانت له بصيرة مستنيرة ابصر مصباح
النجاح ومن كانت له اذن سامعة سمع منادي حي على الفلاح **ولقد قلت**

يا خليلي قد بلغت القصدا ۞ وعرفت الغرام هزلا وجدا
انا لي في حشاشة القلب خود ۞ اقسمت للعيون لا تتبدا
ابرزت للقلوب حلة حسن ۞ وتجلت لها بوجه مفدا
حجبوها فليس تظهر الا ۞ لمحب صفا انتهاء ومبدا
شهدت حين غيبت كل غيب ۞ فهي تخفا صونا لها ان تحدا
ملكت للقلوب قبضا وبسطا ۞ وحكت في الوجود جوزا وودا
عرفوها مطارها فتعالت ۞ وتعالت فما ترد مردا
ذات انس ووحشة ونفار ۞ وقرار ضد لضد تبدا
ركبت في تضادد فلهذا ۞ جمعت في المذاق صبرا وشهدا
فهي بدر وفي الحقيقة شمس ۞ وهي نار تريك حرا وبردا
وهي ذات للذات وتبقى ۞ بصفات بقت سراحا ومغدا

حلة خذ كم سلوا وكم ۞ ودعاني خذ حب سلما وسعدا

وهي

وهو روح الوجود فرقًا وجمعًا ۞ وهي كون الاكوان فقدًا ووجداه
هبطت من محل عز رفيع ۞ فتبدّا لها فؤادي مهداه
فاتلقنا لفرقة وتلاقٍ ۞ بعده لا نخاف في القرب بعداه
وازدوجنا فنحن زوج ولكن ۞ إن تاملت كان زوجًا وفرداه
نحن في شرعة الهوى قد خلقنا ۞ نقطع الحب فيه وصلا وصداه
لو ترانا وقرّ هدّت كل عين ۞ نتشاكا من الجوى ما تعداه
هي تصغا فاشكي مالا في ۞ ثم اصغا فتشتكي ليس تهداه
فهي مني وكل ما بي منها ۞ من صدود وكلنا قد تصداه
وتراها اذا ترنم حادٍ ۞ بربا ها تزوب شوقًا ووجداه
لا تلمها اذا ابدت بحنين ۞ وانيي يقدّ ذا القلب قداه
فلها معهد قديم وانسٍ ۞ لست انسا وان تطاول عهداه
ولها في المقر مقعد صدق ۞ فيه ضمّ الوصال مولا وعبداه
ثم اعلم ان الروح والجسد كانا غريبين دعيا من دار غربتهما الى
دار قربتهما ومن محل وحشتهما الى محل انسهما ومن ظلمة انفهما
الى حضرة قدسهما بحرج والله يدعوا الى دار السلام ثم اعلمهما
بقرب المنزل وسرعة المنقلب بتلويح انما هذه الحياة الدنيا متاع
وان الاخرة هي دار القرار فاتفقا على قطع مسافة الغربة لما بينهما
من النسبه ولقد احسن من قال اجارتنا انا غريبان هاهنا
وكل غريب للغريب نسيب ۞ ثم اجتمعا على تحصيل زاد يقطعان به
مفاوز الطريق ويصلان به الى ذلك الفريق فوجدا من مشقة الطريق
ما افضى الى التمزيق فصبرا وعلى ظماء الهواجر حتى بلغت القلوب
الحناجر وصابرا واقيام الليل وما الاانفهما كل الميل فتارة يطرقهما
من مكان الخوف طارق فتجري الدموع السوابق وتارة يبرق لهما
من افق الرجا بارق فيستريح اليه العاشق وتارة يخفق لهما عرف
القبور خافق فيسكن القلب الخافق فما زالا بين انتهاض ونشاط
وانقباض وانبساط حتى طويا هذا البساط ووافيا عقبة الموت
التي لا يعلم منها الى اين الانحطاط فتهيا الروح للفراق وعزم على الانطلاق
الى ربك يومئذ المساق فقال له خليله وقد حل بي مالا يندفع بحيله
وهل كانت ايام الصحبه الا قليله فقال انما اسبقك الى المنزل الاول

ايها الخليل اما ها هنا ... للجسد وهو ... السياق

وعليه المعول فامهده بما معي من الزاد واهييه بما اعود فانه الصلاح
والفساد ثم اعود اليك ايها الجسد فلا نفترق بعدها ابد الابد فينطلق
مع داعي يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية ويعود
الجسد الى منزل منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى
شعر خلقت من التراب فصرت حيا ۝ وعلمت الفصيح من الخطاب ۝
۝ وعدت الى التراب فصرت ميتا ۝ كانك ما برحت من التراب ۝
فاذا جاء بشير النشور بمنشور ونفخ في الصور فتباشرت اهل التوحيد
بيوم الوعيد فهنالك يقال للروح عد الى جسدك المعهود وهلم الى
منهلك المورود وظلك الممدود ومقامك المحمود وحبيبك المشهود
فيلاقي الروح الجسد تلاقي الغائب لغايبه ويتعانقا تعانق الحبيب
لحبيبه ويتشاكيا ما لقياه وصابهما في مصابهما واكتسابهما في
اعتزابهما ثم يقال لهما انطلقا الى عرصة الجمع ومحشر الخلائق اجمع
فثم ملك عادل يخفض ويرفع ويعطي ويمنع وما شا بعبده يصنع
فاذا قدم الاتراب من سفر التراب نادى الحبيب بالاحباب حدثوني
ماذا حل بنفركم في سفركم معشر الغياب فيقول لسان الحال الجواب
شعر اذا احملت ثقل المكاره وانتهت ۝ الى ان تراك العين صارت محامدا ۝
۝ وان بلغت منك الصبابة جهدها ۝ وادنت الى رؤياك صارت فوائدا ۝
۝ وما سفرة ادنت اليك بعيلة ۝ ولو افنت الايام من كان قاصدا ۝
ايها الحزين علينا بما وصلت الينا قال رغبت جوادك توكلي عليك واشتياقي
اليك فما نزلني الابين يديك ايها الخايف من الفوت كيف وجدت الموت
فقال لما رايت وصله مغازيا الضرة وقربه مناقضا البعد فعرفت الشي
بضده فخرجت من دار قوم لا يتركون المنكر الى دار قوم لا يحزنهم الفزع الاكبر
ايها الراجي كيف علمت انك ناجي فقال ثقتي بفضلك امنني من عذابك
لان كتاب الفضل سابق وجواد الجواد سايق فكيف لا انجو وانا برحمتك
واثق ايها الزاهد كيف عهدك بتلك المعاهد فقال سمعتك تقول ما
عندكم ينفد وما عند الله باق فتركت ما عندي لما عندك ثم غمضت
عيني عن الفاني فما فتحتها الا على الباقي ايها المحب لنا كيف اتصالك
بنا فقال هل كانت الا شربة شربتها من حضرة محبهم فسكرت بها في حانة
محبونه فما افقت من ذلك المشروب الا بمشاهدة المحبوب فانت ايها

الذاكر فقال غبت فى لذة ذكره فلما حضرت فاذا انا فى حضرة المذكور
فانت ايها الفقير كيف وصلت دفى شبكتها حصلت فقال هتف بي
هاتف والله يدعوا فاستغرقنى لذة هذا الكلام فما افقت الا فى دار السلام
فانت ايها الفقير كيف عرفت سبيل المعاد فى قال سمعت منادى يقول
من اتانى يمشى اتيته هرولة فاخذنى شبه الوله فتركت الاغيار
وما سكنت الى القرار فطلبت الجار قبل الدار فمشيت له على اقدام
صدق فى طلبى له فما حللت عينى الا فى مقعد صدق عند مليك مقتدر
ايها الصوفى صف لنا صفوة حالك فى ارتحالك فقال دعوة دعيتها
فى سماع اجيبوا داعى الله فما التمت قولى لبيبك حتى قال لى ها انا
ناظر اليك ومتجلى عليك ثم يقال يا اهل التخلق ما هذا التوقف اليوم
يوم يوخذ بالنواصى من عمل المعاصى فقدموا ما قدمتم وقولوا النايا
وجد قدمتم فيرتفع الصياح ويكثر النواح فيقولون لئن فاتنا رفيق
الصلاح فما لنا عن باب رحمتك من براح وما لنا غير حسن ظننا بك
من سلاح فياتيهم الجواب من باب الصلاح ممن لم يزل بحالهم عليما وبمقالهم
سميعا لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وفى المعنى

شعر
يا قلب لا يودى بك الخفقان ٭ رضى الحبيب وواصل الغضبان ٭
وصفت اوقات السرور بوصله ٭ فعليك فى حكم الهوى شكران ٭
اليوم ننسخ بيننا من بيننا لا ٭ الصد يخشا لا ولا الهجران ٭
تلك الصحايف بالعتاب قد انطوت ٭ لما محاها العفو والغفران ٭
فلربما يخلو الزناد ولربما ٭ يكبوا الجواد وتعثر الفرسان ٭
لا يبعدنك عتبنا عن بابنا ٭ فالعهد باق والوداد احصان ٭
لا تكتحلن بغير نور جمالنا ٭ انسان عينك ايها الانسان ٭
فبحسننا وبلطفنا وبوصفنا ٭ شاع الحديث وسارت الركبان ٭
فاذا ذللت لعزنا ذلت لعزتك ٭ الملوك وهابك السلطان ٭
فاخضع وذل لمن تحب فانه ٭ حكم الهوى ان تخضع الشجعان ٭
يا ايها العشاق دونكم السباق ٭ فهذه الشقراء والميدان ٭

فصل ثم اعلم انه ثبت ما اشرق اليه من احوال القوم وانتقالهم
من هذه الدار الى تلك الدار ان نحن ننتقل من اول خلقنا الى ان يستقر
بنا المنزل فى ستة اسفار السفر سفر السلالة من الطين والسفر

الثاني سفر النطفة من الصلب الى الرحم والسفر الثالث سفر المولود
من الرحم الى الدنيا السفر الرابع من دار الدنيا الى القبر السفر الخامس
من القبر الى الموقف والعرض السفر السادس من الموقف الى احدى
المنزلين الى الجنة او الى النار ثم يستقر بعد المنزل فعلمت ان الدنيا
عابر سبيل فاما اهل اليقظة فانهم شمروا حين سمعوا والله يدعوا
الى دار السلام فهم في لذة ذلك السماع يشغلهم شوقهم ويقلقهم
توقهم من التمتع في الدنيا وزينتها همهم في مطلوبهم وراحتهم
ذكر محبوبهم وابصارهم تتنزه في ملكه وبصايرهم تجول في ملكوته و
سرايرهم تحوم في حمى ملكوته لايريدون الا هو ولا يرضون الا به ولا يطلبون
الا منه ولا يسمعون الا عنه ولا يشتاقون الا اليه ان ذكروه ناحوا وان
شكروه باحوا وان وجدوه صاحوا وان شاهدوه استراحوا وان
سرحوا في حضيرة قربه استراحوا فشهدهم بلا حجاب ووصلهم بلا انقطاع
وسكرهم بلا صحو قد استصحب قلوبهم ودراة جنانهم لذة خطابه الاول
الست بربكم فصار ذلك كامنا في طوايا اسرارهم ومعاني صورهم فاذا
سمعوا مذكرا او منشدا او صايحا او نايحا او باكيا استثار ذلك السر
الكامن فيهم فيذكرهم ذلك العهد الاول فتارة يانوا وتارة يحنوا فاذا
غلبت عليهم الوجد بغلياته وشربوا من مشارب وارداته فمنهم
من طرقته طوارق الهيبة فخمد وذاب ومنهم من برقت له بوارق
اللطف فتحرك وطاب ومنهم من طلعت له طوالع القرب فسكر
وغاب فاذا رجعوا من وجدهم الى وجودهم نا قشهم لسان الحال
على تلك الاحوال فقيل للصايح لم صحت وللنايح لم نحت وللباكي
لم بكيت ولمن مزق لم مزقت ولمن صفق لم صفقت ولمن تحرك
لم تحركت وتشوقت فقال الصايح كيف لا يصيح من قلبه في قبضة
منتهبة ثم لا يدري ماذا يفعل به وقال النايح كيف لا ينوح من الموت
في طلبه وهو رهن منقلبه وقال ليس من هو في حزنه كمن هو
في طلبه اما انا فانوح عما اوليت من وجود بوجودي واما نعمة
ربك فحدث قيل فاضطرابك لنقر الدف ونفخ الشبابة فماذا
قال تذكرت بنقره فاذا نقر في الناقور وبنفخه فاذا نفخ في الصور
وبنغمة الحادي يوم ينادي المنادي قيل فلم صفقت قال اشارة الى

نيل

نيل المطلوب والتقاء المحب بالمحبوب قيل فلم رقصت قيل اشارة الى تمزيق
الحجب وظهور المحجوب ورفع الاستار وكشف الغيوب قيل فلم تحركت
قال سمعت داع الحبيب يقول هل من داع فاستجيب **شعر**

فقمت اسعى على راسي وحق لمن ... دعاه مولاه ان يسعى على الراس
مافي التواجد ان حققت من حرج ... ولا التمايل ان اخلصت من باس
ان السماع صفا كدر صفوته ... يخفى ويحجب عن من قلبه قاسي
نور لمن قلبه بالنور منشرح ... نار لمن قلبه ناو وسواسي
راح وكاساتها الارواح فهي على ... قلب الكروب تريك الصفو في الكاسي
حاد يذكره العهد القديم وان ... تقادم العهد ما المشتاق بالناسي
فليس عار اذا غنى له طربا ... بان يحن ولا يخشى من الناسي

**فصل** ثم اعلم انه يحتم ها هنا وجوب ذكر السماع وما منه
محذور وما منه مباح وما هو مستحب فان كثيرا من المتعمقين
والمتقشفين كرهوه وانكروه اصلا وفرعا وحقيقة وشرعا
وهذا غلط منهم لان ذلك يفضي الى تخطية كثير من اولياء الله
وتفسيق كثير من العلماء اذ الاختلاف انهم سمعوا الغنا وافضا
بهم الى الصراخ والخشية والصعق فكيف ينسب اليهم نقص
وهم سالكون اتم الاحوال وانما يحتاج ذلك الى تفصيل ونظر
في اهل السماع واختلاف طبقاتهم فمن صح فهمه وحسن قصده
وصقلت الرياضة مراة قلبه وجلت نسمات العزيمة فضاء سره
فصفا من اكدار ارض طبعه وبخار بشريته وخيلان وسواسه
وعرى عن حظوظ الشهوات وتطهر من دنس الشهوات فلا
تقول ان سماعه حرام وفعله ذلك خطا **قال** ابو طالب المكي ان
طعنا في السماع طعنا في سبعين صديقا **وسيل** الشبلي
عن السماع فقال ظاهره فتنة وباطنه عبرة فمن فهم الاشارة
حل له السماع والا فقد استدعا الفتنة وتعرض للبلية ومعلوم
ان السماع يهيج ما في القلوب ويحرك ما فيها فلما ان كانت قلوب
معمورة بذكر الله تعالى صافية من كدر الشهوات محترقة
بحب الله ليس فيها سوا الله تعالى فالشوق والوجد والهيمان
والقلق كامن في قلوبهم ككمون النار في الزناد فلا تظهر الا في

ما يشاكلها فمراد القوم فيما يستمعونه انما هو حضا دفيما في قلوبهم
فيستثيره بصدمة طروقه وقوة سلطانه فيعجز القلب عن الثبوت
عند اصطلامه فتنبعث الجوارح بالحركات والصرخات والزعقات لثوران
ما في القلوب من تحريك ما فيها ولا يحدث فيها شيئا قال ابو القاسم
الجنيد رضي الله عنه السماع لا يحدث في القلب شيئا وانما هو
يهيج ما فيه فتراهم يهيجون من حيث وجدهم وينطقون من حيث
قصدهم ويتواجدون من حيث كامنات سرايرهم لا من حيث قول
الشاعر ومراد القايل ولا يلتفتون الى الالفاظ لان الفهم يسبق
الى ما تخليه الذهن وشاهد ذلك ما حكي ان ابا سليمان الصوفي
سمع رجلا يطوف وينادي يا سعتر بري فسقط وغشي عليه فلما
افاق سيل عن ذلك فقال سمعته يقول اسعى ترى بري الا ترى
ان وجده وحركته من حيث ما هو فيه من ذوقه لا من حيث ما هو
قول القايل وقصده كما حكي عن بعض الشيوخ انه سمع قايلا
يقول الخيار عشرة بحبة فغلبه الوجد فسيل عن ذلك فقال اذا كان
الخيار عشرة بحبة فما حال قيمة الاشرار فالمحترق بحب الله لا يمنعه
الالفاظ الكثيفة من فهم المعاني اللطيفة لم يكن واقفا عند صوت
نغمة ولا مشاهدة صورة فمن ظن ان السماع يرجع الى ذوق المعنى
وطيب النغمة فهو بعيد عن السماع وانما السماع حقيقة ربانية
ولطيفة روحانية تسري من السميع المستمع الى الاسرار بلطايف التحف
والانوار فتمحق من القلب ما لم يكن وتبقي فيه ما لم يزل وهو سماع
حق بغير حق واما الانزعاج الذي يلحق التواجد فمن ضعف حاله
عن تحمل الوارد وذلك لازدحام انوار اللطايف في دخول باب القلب
فيلحقه دهش فيغيب بجوارحه ويستريح الى الصعق والصراخ والزهق
لغلبة وجده وقهر وارده واكثر ما يكون ذلك في اهل البدايات
واما اهل النهايات فالغالب عليهم السكون والثبوت لانشراح صدورهم
واتساع سرايرهم للوارد عليهم فهم في سكونهم متحركون وفي ثبوتهم
منقلبون كما قيل لابي القاسم الجنيد ما لنا لا نراك عند السماع تتحرك
فقال وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وقيل له ما معنا
السماع وما بال الرجل يكون ساكنا قبل السماع فاذا اسمع اضطرب

وتحرك

وتحرك فقال السماع تذكار خطاب الروح في الميثاق الاول حين قال
الست بربكم قالوا بلى فسمع من سمع كلامه حين لا احد ولا رسم ولا
صفة الا بالمعنا الذي سمع حين سمع فيها حلاوة ذلك السماع فيهم
فاذا سمعوا نغمة طيبة وكلمة وقولا حسنا طارت هممهم الى ذلك
الاصل فالعارف هو الذي يسمع من الله ومن لا يعرف الله كيف من الله
ومن لا يسمع من الله فالبهيمة خير منه لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم
اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل
وقال ابو عثمان من ادعى السماع فلم يسمع من صوت الطيور وصرير
الباب وتصفيق الرياح فهو مختلق فالعارف يسمع الطف الاشارة
من كشف العبارات ودخل ابو عثمان المغربي يوما وواحد
يسقي الما من بير على بكرة فتواجد فسئل عن ذلك فقال انها تقول
الله الله وسمع علي بن ابي طالب رضي الله عنه حس ناقوس فقال
لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول سبحان الله حقا حقا
ان المولى صمدا يبقى ومر الشبلي رحمه الله بفقاعي فسمعه يقول ما بقي
الا واحد فصاح وقال وهل كان الا الواحد وهل في الدارين غير الواحد
وقيل لبعض مشايخ الصوفية لمن يصلح السماع قال لمن لا يفرق بين
صرير الباب والصوت الطيب

شعر

ما استماعي من صارخات المثاني ○ بل سماعي من وارثات المعاني ○
خلوتي خمرتي وسكري فريدي ○ واستماعي مني بكل مكاني ○
ليس فيها سمعت حرفا وصوتا ○ لا ولا نغمة بدت عن قيان ○
كل من كان في استماع ووجد ○ واقفا عند رنة العيدان ○
ذاك لا شك وجده مستعار ○ مستزد على الحقيقة فاني ○
انما الوجد في الحقيقة وجد ○ غير مستخرج من الالحان ○
فسماع القلوب من كل معنى ○ يتجلى بصفوة الجنان ○
فاستمع ما يقول مر الليالي ○ واعتبر ما يشير صرف الزماني ○
وتصنت لصارخات الغوادي ○ والبوادي وشاهدات العياني ○
وتلمح ترى الحقيقة تبدوا ○ من خفايا الغيوب كالترجماني ○
تجد الكل ان تاملت فردا ○ واحدا ليس في الحقيقة ثاني ○
فلهذا اصرفت وجهي اليه ○ ما ثناني عن الطريقة ثاني ○

انا لى مسمع اذا قلت سرًا ۝ يا حبيبى يقول ها انا دانى
يا عدولى فخلنى و بلائى ۝ وهواى ولو يكون هوانى
لا تلمنى اذا اسكرت فحبى ۝ قد سقانى من صرف ماء صافى الزمانى
قط ما دمت شربه لظمائى ۝ بكوس الوصال الا سقانى
لا و لا جئت طالبا لحماه ۝ احتمى من جفا لا الا حمانى

فصل واعلم قد حضر السماع ومن قنع بالسماع حتى لشق القناع وتواجد وتحرك كثيرًا من الاكابر والمشايخ والتابعين وسمع من الصحابة عبد الله بن جعفر وعبد الله بن عمر جاءت عنهم اثار فى اباحة السماع وسمع من الصحابة عبد الله بن الزبير والمغيرة بن شعبة ومعاوية وغيره رضوان الله عليهم اجمعين ومن قال باباحته من السلف مالك بن انس واهل الحجاز جميع يبيحون الغنا واما الحدو فاجمع الكل على اباحته وكان ابن جريج يرخص فى السماع فقيل له اذا اتا بك يوم القيامة وتوتى سياتك وحسناتك ففى اى الجانبين يكون سماعك فقال لا فى الحسنات ولا فى السيئات يعنى انه من المباحات واما الشافعى رحمه الله لم يحرمه ويجعله فى العوام مكروها حتى لو جعل الغناء حرفة وبضاعة فانها ترد شهادته ويجعله مما يسقط به المروءة ولا يلحقه بالمحرمات وكان بن مجاهد لا يجيب الى دعوة الا اذا كان فيها سماع وقال يونس بن عبد الاعلى سالت الشافعى عن اباحة اهل المدينة للسماع قال لا اعلم احدا من علما الحجاز كره السماع الا ما كان منه فى الاوصاف واما الحدا وذكر الاطلال والمنازل والمرابع وتحسين الصوت وتلحين الاشعار فلا ارا به الا مباحا وكان بن مروان القاضى عنده جوار يسمعن التلحين قد اعدهن للصوفية وكان لعطا جاريتان يلحنان فكان اخوانه يسمعون اليهما وكان ابو الحسن العسقلانى يسمع ويوله فى السماع وصنف كتابا رد فيه على منكره وكذلك صنفوا كتبا فى الرد على منكره وحكى بعض المشايخ انه قال رايت ابا العباس الخضر فقلت له ما تقول فى هذا السماع الذى قد اختلفوا فيه اصحابنا فقال هو الصفا الزلال الذى لا يثبت عليه الا اقدام العلماء وحكى ممشاد الدينورى فقال رايت رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هل تذكر من هذا السماع شيئاً
فقال ما انكر منه شيئاً ولكن قول لهم يفتتحون قبله بالقران ويختمون
بالقران فقلت يا رسول الله انهم يؤذوني وينبسطون فقال احتملهم
يا ابا علي هم اصحابك فكان ممشاد يفتخر بها ويقول كناني رسول
الله صلى الله عليه وسلم وروى طاهر ابن بلبل الهمداني الوراق
وكان من اهل العلم والفضل قال كنت معتكفاً في جامع جدة على
البحر فرأيت طايفة يوماً يقولون في جانب منه قولاً ويستمعون
فانكرت ذلك بقلبي وقلت في بيت من بيوت الله يقال الشعر
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام في تلك الليلة والى جانبه
ابي بكر الصديق رضي الله عنه واذا ابو بكر رضي الله عنه يقول شيئاً
من القول والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع ويضع يده على صدره
كالواجد بذلك فقلت في نفسي ما كان ينبغي ان انكر على هولا القوم
الذين كانوا يستمعون وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع وابو بكر
الى جانبه يقول فالتفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا
حق بحق او حق من حق شك الراوي وقد روى ابو طالب المكي
في كتابه باسناده ان رجلا دخل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعنده قوم يقرون القران وقوم ينشدون الشعر فقال
يا رسول الله قران وشعر فقال من هذا مرة ومن هذا مرة وقد روى
القشيري في رسالته عن جابر بن عبد الله الانصاري عن عايشة
رضي الله عنها انها انكحت ذا قرابتها من الانصار فجا النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اهديتم الفتاة فقالت نعم قال فارسلتم من يغني
قالت لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الانصار فيهم غزل لو
ارسلتم من يقول اتيناكم اتيناكم فحيانا وحياكم وروى ايضا باسناده
ان رجلا انشد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم اقبلت فلاح لها عارضين
كالسبج ادبرت فقلت لها والفواد في وهج هل على ويحكما ان عشقت
من حرج فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حرج ان شا الله فصل وان
السماع هو عبارة عن الاصوات الحسنة والنغمات المطربة يصدر عن
كلام موزون مفهوم فالوصف الاعم في السماع انما هو الوصف الحسن
والنغمة الطيبة وهو ينقسم الى قسمين مفهوم كالاشعار وغير مفهوم

سا صاحب

وعلى الله فليتوكل المؤمنون وعلى الله فليتوكل المؤمنون

كالاصوات الجامدات وهي المزامير وصوت الطنبور المطربه والشبابه وغيرها والاقاويل بمجرد الصوت الطيب من حيث هو صوت الاماجا به النص في تحريم سماع كالاوتار والملاهي واما صوت طيب بشعر موزون فقد صحت الاخبار وتواترت الاثار باسناد الاشعار بالاصوات الطيبه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وكان يوضع لحسان رضي الله عنه منبرًا في المسجد يقوم يفاخر عن رسول صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يويد حسانا بروح القدس قالت عايشه رضي الله عنها كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتناشدون الاشعار وهو يتبسم ولما انشده النابغه شعره قال لا يفضض الله فاك وانشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم مايه قافيه من قول امية ابن ابي الصلت يقول في ذلك هيه هيه ثم قال ان كاد في شعره ليسلم وعن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدى له في السفر وان ابا البخشه كان يحدو ابا النساء والبراء ابن مالك كان يحدو ابا الرجال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف شوقك بالقوارير فلا يجوز ان يكون الصوت بالشعر الموزون والمعنا المفهوم حرام اذا الاصوات الطيبه غير منكره والا محرمه وقد ثبت ذلك بالنص والقياس فصل واما الضرب بالدف والرقص فقد جات الرخص في اباحة الفرح والسرور في ايام الاعياد والعرس وقدوم الغايب والوليمة وقد ثبت جواز ذلك بالنص وجات فيه روايات فمن ذلك انشادهم وضربهم بالدف عند قدوم رسول صلى الله عليه وسلم وقولهم طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا مادعا لله داع ولقد ضممت الى هذين البيتين ابيات اخر شعر

قم فلقد طاب سماعي ٥٥٥ وفد عني واستماعي ٥٥
مايطيب الوقت الا ٥٥٥٥ لخليع كالخلاعي ٥٥
انا عبد لحبيب ٥٥٥٥ سره غير مذاعي ٥٥
انا راض في هواه ٥٥٥٥ بهواني واتضاعي ٥٥
قم فهات الراح ٥٥٥٥ صرفا واسقينها انتفاعي ٥٥
قدر ضعناها قديما ٥٥٥٥ قبل ايام الرضاعي ٥٥

من دوى

من يدى ساق تجلى … وهو للعشاق داعي
ومغنى الوقت غنا … لك في حلي البقاعي
طلع البدر علينا … من ثنيات الوداعي
وجب الشكر علينا … ما دعا لله داعي

فاباح لهم ذلك لاظهار السرور بقدومه صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ما اخرجه البخاري ومسلم عن عروة عن عايشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه دخل عليها وعندها جاريتان في ايام منى يدففان ويضربان والنبي صلى الله عليه وسلم متغشي بثوبه فانتهرهما ابو بكر رضي الله عنه فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وجهه وقال دعهما يا ابا بكر فانه ايام عيد وفي حديث اخر قالت عايشة رضي الله عنها دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان يتغنيان بغنا بلغات فاضطجع على الفراش وحول وجهه فدخل ابو بكر رضي الله عنه فانتهرني وقال زمارة الشيطان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال دعهما فلما غفل غمزتهما فخرجتا وكان يوم عيد يلعبون فيه السودان بالدرق والحراب فاما سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم واما قال اتشتهين ان تنظرين فاقامني وراه وخدي على خده وقال دونكم يا بني ارفده حتى اذا مللت قال حسبك قلت نعم قال فاذهبي وفي هذا الاحاديث صريح في الصحيح على ان الغنا واللعب ليس بحرام ويدل ايضا على كثير من الرخص منها اللعب واباحة ذلك في المسجد ووقوفه مع عايشة رضي الله عنها حتى ملت مع صغر سنها وانكاره على ابي بكر ومنعه له مع انتهار الجاريتين ولو كان موضع يضرب فيه الاوتار لما حرم الجلوس فيه ففيه دليل على ان صوت النساء اخف تحريم من صوت الاوتار والمزامير واما الشبابة فاحتج اهل التحريم بحديث نافع بن عمر رضي الله عنهما حين وضع اصبعيه في اذنيه وقد سمع زمارة راعي وعدل عن الطريق ولم يزل يقول يا نافع اتسمع حتى قلت لا فاخرج اصبعيه من اذنيه قال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع

فهذا ليس فيه دليل على التحريم بل فيه دليل قوي على اباحته الشبابة بدليل
انه لم يامر نافع بسد اذنيه ولم ينكر على الراعي في فعله فلا يدل ذلك على
التحريم وحاشا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يامر بمنكر او لم ينكر
او بباطل ولم يبطله اذ لم يعرف الحلال والحرام الا من جهته صلى الله عليه
وسلم ولو كان حراما لاخبر به اصحابه واما سد اذنيه صلى الله عليه وسلم
فيحتمل معنيين احدهما انه كان سالكا اتم الاحوال وافضلها ونحن نقول
ان الاولى تركه في اكثر الاحوال بل اكثر مباحات الدنيا تركها الثاني
انه صلى الله عليه وسلم قل ما يخلو قلبه من ذكر او فكر او حال مع الله تعالى
واشتغاله به فلعله كان في حالة تشغله عن زمارة الراعي التاثير بتلك
الحالة في القلب كما انه خلع ثوب ابو جهيم بعد الفراغ من الصلاة لان الثوب
كان فيه اعلام فلعلها شغلته عن حالته وقته فلا نقول ذلك يدل على
تحريم اعلام الثوب بل انه استشعر انها تشغل قلبه فخلعها فكذلك
سد اذنيه صلى الله عليه وسلم واما احتجاجهم بقول بن مسعود ان
الغنا ينبت النفاق في القلب كما ينبت الما البقل وبقول الفضل الغنا
رقيه الزنا وبقوله صلى الله عليه وسلم ما رفع احد صوته بغنا الا
بعث الله تعالى اليه شيطانين على منكبيه يضربان باعقابهما على
صدره حتى يمسك وبقول عثمان رضي الله عنه منذ اسلمت ما تغنيت
ولا مسست ذكري بيميني منذ بايعت رسول الله صلى الله وسلم كان
ابليس اول من ناح واول من تغنى قالت عايشة رضي الله عنها ان
الله حرم القينة وبيعها وثمنها وتعليمها ولقوله تعالى افمن هذا
الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون وانتم سامدون فاسجدوا لله
واعبدوا قال ابن عباس رضي الله عنه والغنا بلغة حمير فيلزم
هذا اذا قلنا بتحريمه ان يحرم الضحك ايضا وعدم البكا قياسا ويحرم في
حديث عثمان مس الذكر باليمين قياسا ايضا ويلزم من هذه الاحاديث
كلها ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل حراما ومن ظن
ذلك بنبيه فقد كفر وقد ثبتت النصوص بالغنا في بيته وضرب الدف
بحضرته ورقص الحبوش في مسجده وانشاد الشعر بالاصوات الطيبة
بين يديه فلا يجوز ان يقال بتحريم الغنا واستماعه على الاطلاق ولا
باباحته على الاطلاق بل يختلف ذلك باختلاف الاحوال والاشخاص وارباب

الديار

الديار والاخلاص فنقول ان السماع على ثلاثة اقسام منه حرام محض وهو لاكثر الناس من الشباب ومن غلب عليه شهواتهم ولذاتهم وملكهم حب الدنيا وتكدرت بواطنهم وفسدت مقاصدهم فلا يحرك السماع عندهم الا ما غلب الغالب عليهم وعلى قلوبهم من الصفات المذمومة سيما في زماننا هذا وتكدر احوالنا وفساد اعمالنا وقد روي الجنيد رضي الله عنه انه ترك السماع في آخر امره فقيل له كنت تسمع فقال مع من فقيل تسمع انت لنفسك فقال من من فالسماع لا يحسن الا مع اهله وباهله ومن اهله فاذا انعدم اهله واندرس محله فيجب على العارف تركه القسم الثاني مباح وهو لمن لا حظ له منه الا التلذاذ بالصوت واستدعا السرور والفرح او يتذكر به غايبًا او ميتا له فيتيسر له حزنه بما يسمعه القسم الثالث منه مندوب وهو لمن غلب عليه حب الله والشوق اليه فلا يحرك السماع منه الا الصفات المحموده وتضاعف الشوق الى الله واستدعا الاحوال الشريفه والمقامات العاليه والكرامات السنيه والمواهب الالهيّه ويجمل القول في ذلك ان من سمع فظهرت عليه صفات نفسه وذكرته حظوظ دنياه واستنشر بما معه ودواعي هواه فا عليه حرام محض ومن سمع فظهر له ذكر ربه وتخوف من ذنبه وذكر آخرته فانتج له الذكر شوقا الى الله تعالى وخوفا منه ورجا لوعده وحذرا من وعيده فسماعه ذكر من الاذكار مكتوب في الابرار وقد اشرت الى المعنى وقلت شعر

اذا ما كنت مستمعا لقول … فبالقلب استمع من قبل اذني
والقي السمع تشهد كل معنا … وتشهد في شهودك كل فني
ومن يك وجده وجدا صحيحًا … فلم يحتج الى قول المغني
له من ذاته طرب قديم … وسكر دايم من غير دني
فدعني من تغزل في البلا … ومن ابيات شعر جميل تثني
ففي شغفي من الاشعار يلهي … ولي طرب عن الاوتار يغني
وفي اياي كل لطيف معنا … تمنى ان سمعت سمعت عني
وما وجدي بمنقطع ولكن … بحيث يكون محبوبي يحدثني
فان لم تدرك المعنى وتدري … خفايا ما اقول فلا تلمني

للسماع

ومن حض السماع بغير قلب ٥ ولم يطرب فلا يلم المغنى ٥
وان يك يا عذولى جهلت امرى ٥ فدع عنك الملام وخل عنى ٥
اغنى بسيم حبى لا تكنى ٥ وان يك قد كنيت فذاك اعنى ٥
وراحى ان شربت صفو ودى ٥ وزادى ان قصدت لحسن ظنى ٥
والارضا اذا لم ترض عنى ٥ نعيما لا ولا جنات عدن ٥
وما نفعى بدار لست فيها ٥ وانت القصد يا اقصى التمنى ٥

فصل واعلم ان القلوب اوعية والاوانى اوكية والنغمات مروية لان الاصوات جال نحل النغمات من الاغانى الى الاوانى ولولا صفو الاوانى ما راقت الاغانى ولولا صحة المعانى ما طابت المثانى فاذا وصلت الاشيه الى اوانيها فان كانت صافيه صفت ولطفت وان كانت كدرة غذرته وخبثته وقلت فى ذلك شعر

يا حيلة الساقى اذا طاف على ٥ ندمانه بالخمرة المحلله ٥
فواحد قد زادها بصفوه ٥ صفوا وهذا زادها مخلله ٥
قلوبنا اوعية فكلما طاب ٥ الوعا طاب ما قد حصله ٥
قلب بذكر الله اضحى روضة ٥ واخر باللهو صار مزبله ٥
ما منبت الورد كمنبت غيره ٥ ولا شذى المسك لريح البصله ٥
لو سقى الحنظل شهدا دايما ٥ ما انبت الحنظل الا حنظله ٥

فصل واعلم ان الخلق كلهم اطفال فى حجر تربية الحق سبحانه وتعالى يغذى كل واحد على قدر احتمال معدة معرفته فغذا الرجال لا يصلح الى الاطفال ومراكب الابطال ما تصلح للبطال الا ترى الطفل لم يطق تناول الخبز واللحم اطعم خاصيته فوصل اليه بواسطة اللبن ولو اطعم ذلك بجرعة المات ومن ها هنا يقال من لا له شيخ الشيطان شيخه هذا ابو بكر الصديق رضى الله عنه لما كان طفلا فى حجر تربية النبى صلى الله عليه وسلم كان يلقمه من لقم الغيب بواسطة ما صبّ الله فى صدرى شيئا الا صببته فى صدر ابى بكر رضى الله عنه فما اطاق تناول ذلك الغذا الا بواسطة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هذا ايضا انا مدينة العلم وابو بكر حصنها وعمر ابراجها وعثمان سورها وعلى بابها لم يكن على رضى الله عنه يحتمل ما تحتمل المدينة وانما كان بمنزلة الباب من المدينة فلا يخرج من المدينة شى حتى يمر

بالباب

بالباب ومن سمع هذا الحديث كان يقول لو كشف الغطا ما ازددت
يقينًا معناه لو كشف غطا المخلوقات حتى اشاهدها بعين البصر
ما ازددت يقينا على ما شاهدت من عين البصيرة مما ورثته من
علم الاولين والاخرين فما اراد بكشف الغطاء الا عن المخلوقات لا عن
الخالق فان الخالق لا يوصف بذلك فاذا كنت طفلا في حجر عادتك محصور
بقمط مالوفاتك فلا تتطاول الى تناول طعام الرجال فان طعام
الاصحا يضر بذوي الاعتلال واشراق الشمس المنيرة تضر بذوي
الابصار الضعيفة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تودعوا
الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم فما كل قلب
يصلح للسر ولا كل صدف ينطبق على الدر فلكل قوم مقال ولا كل ما يعلم
يقال قيل لابي يزيد رضي الله عنه ما لنا لا نفهم شيئا مما تقول فقال
ان كلام الاخرس لا يفهمه الا امه فاذا كنت بالمدارك عن اثر البصرة
حاذقا لا تمادى واذا لم تر الهلال نسلم لاناس راوه بالابصار
وهذا ترجمان القران عبد الله بن عباس يقول اني لاعلم في قوله
تعالى يتنزل الامر بينهن ما لو قلته لكفرتموني وهذا ابو هريرة
رضي الله عنه يقول اخذت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جرابين
من العلم جرابا القيته اليكم وجرابا لو بديته لرجمتموني وهذا
علي رضي الله عنه يقول ان بين جنبي علما لو قلته لخضبتم هذه
من هذه يعني لحيته من جبهته رضي الله عنه ويقول اني لاعلم
علما لو افوه به لقيل لي انت ممن يعبد الوثن ولاستباح رجال
مسلمون دمي يرون اقبح ما ياتونه حسنا فاما اهل التمكين فانهم
علموا وكتموا لما يعلمون من ضعف احتمال العقول فلهذا ان الحلاج
لما علم شيئا من هذا العلم تفوه به فابيح دمه وكان خطاه من
حيث اظهاره ما يكتم واعلانه ما يستر فكان حكم من باح ان دمه
يباح وقد روي عنه انه لما اتي به ليصلب فراى الخشب والمسامير
فضحك ضحكا كثيرا ثم نظر الى الجماعة فراى الشبلي فقال يا ابا
بكر هل معك سجادتك قال بلى قال افرشها لي ففرشها ثم
تقدم فصلى فقرا في الركعة الاولى فاتحة الكتاب ومن بعدها
ولنبلونكم بشيء من الخوف الاية وفي الركعة الثانية بعد الفاتحة

كل نفس ذايقة الايه ثم ذكر شيا فجان مما حفظ منه اللهم بجود يا مد
بحقي وبحق قيامي بحقك وقيامي بحقك يخالف قيامك بحقي لان
قيامي بحقك ناسوتية وقيامك بحقي لاهوتية مع ان ناسوتيتي
مستهلكة في لاهوتيتك غير ممازجة اياها ولاهوتيتك مستولية
على ناسوتيتي غير مماسة لها اسالك ان توفقني لشكر هذه النعم
التي انعمت بها علي حين كشفت لي من مطالع وجهك وحرمت على غير
ما ابحت لي من النظر في مكنونات سرك وهولاء عبيدك قد اجتمعوا
لقتلي تعصبا لدينك وتقربا اليك فاغفر لهم فانك لو كشفت لهم
ما كشفت لي ما فعلوا ولو سترت عني كما سترت عنهم لما ابتليت
بما ابتليت فلك الحمد فيما تفعل ولك الحمد فيما تريد ثم تقدم اليه
ابو الحارث السياف فلطمه لطمة هشم خده وانفه فصاح الشبلي
ومزق جبته وغشي عليه وعلى ابي الحسين الواسطي وعلى عبد الكريم
ابن عبد الواحد وعلى جماعة من المشايخ المشهورين وقال عبد الكريم
ابن عبد الواحد دخلت على الحسين ابن منصور في مسجد وحوله
جماعة فكان اول ما قال من كلامه لو يلقى مما في قلبي ذرة على جبال
الارض لذابت ولو كنت يوم القيامة في النار لاحرقت النار
ولو كنت في الجنة لهدمت الجنة ودخل يوما جامع المنصور
ببغداد وقال ايها الناس اجتمعوا واسمعوا مني حديثا فاجتمع
عليه خلق كثير محب ومنكر وقال اعلموا ان الله تعالى قد اباح
لكم دمي فاقتلوني فبكا القوم فتقدم اليه عبد الودود ابن سعيد
الزاهد وقال يا شيخ كيف نقتل رجلا يصلي ويصوم ويقرا القران
فقال يا شيخ المعنى الذي يحقن الدما خارج عن الصلاة والصوم
وقراة القران فاقتلوني توجروا فتكونوا انتم مجاهدين وانا شهيد
ثم ذهب فتبعته الى داره قلت يا شيخ ما معنا هذا فقال يا بني ليس
للمسلمين شي اهم من قتلي فاعلم ان قتلي قيام بالحدود ووقوف
مع الشريعة فان من تجاوز عن الحدود اقيمت عليه الحدود وفي معنا
ذلك قلت شعر اباحت دمي اذ باح قلبي بحبها ° وحل لها في حكمها ما استحلت °
° وما كنت ممن يظهر السر انما ° عروس هواها في ضميري تجلت °
° وشاهدتها فاستغرقتني فكرة ° فغبت بها عن كل كلي وجملتي °

وحلت

وحلت محل الكل منى بكلها ○ ○ فاياي اياها اذا ما تبدت ○
ونمت على سرى فكانت هي التى ○ ○ عليها بها بين البرية نمت ○
اذا سالت من انت قلت انا الذى ○ ○ بقا الذى افنيت فيك هويتى ○
انا الحق فى عشقى كما ان سيدى ○ ○ هو الحق فى حسن بغير معيتى ○
فان اك من سكرى شطحت فاننى ○ ○ حكمت بتمزيق الفواد المفتت ○
ولا غرو ان صليت نار محبتى ○ ○ ونار الهوى للعاشقين اعدت ○
ومن عجبى ان الذين احبهم ○ ○ وقد اعلقوا ايدى الهوى باعنتى ○
سقونى وقالوا لا تغنى ولو سقوا ○ ○ جبال حنين ما سقونى لغنت ○

**فناداه** لسان الحال يا حلاج كيف رايت المحبة قال رايت حبة قد نصبت على فخ جمال المحبوب فطارت اليها عصافير القلوب فلما سقطوا ليلتقطوا انقلبت عليهم حبة الفخ فاختبطوا فحرفوا الحقيقة تلك الحبة فاذا هي نقطة با المحبة وقد قلبتها يد الفتنة فانقلبت المحبة محنة يا حلاج فانت تحت زرقه تحترق وبحبل عشقه تختنق فمتى تفرغ من الخنق حتى تقول انا الحق فلو كان لك فى البقا بقية لما شربت بكاس الانانية فقال يا قوم لما اخذنى منى وسلبنى عنى تلاشت او ضاق حدثى لما ظهر سلطان قدمه فكان الحدث كما لم يكن وبقى القدم كما لم يزل ثم فنيت انانيتى وذهبت هويتى فى هويته وتلاشت ناسوتيتى فى لاهوتيته ثم نظرت فلم انظر الا هو وسمعت منه عنه فلم اسمع الا هو ونطقت به فلم اذكر الا هو فعلمت ان ليس هو الا هو فقلت انا الحق ولين قلت انا الحق فما عدلت عن الحق لانى انا الحق فى محبته وهو الحق فى مملكته وجعل حدى يحق حدودي **وانشد يقول** ○ ○ ○ ○ ○ ○ ○

اقتلوني يا ثقاتى ان فى قتلى حياتى ○ انا عندي محو ذاتى من اجل المكرماتى ○
وبقاى بصفاتى من قبيح السياتى ○ سميت نفسي حياتى فى الرسوم الفانياتى ○
فاقتلونى واحرقونى بعظام البالياتى ○○ ثم مروا بى فاتى فى القبور الدارساتى ○
تجدوا سر حبيبى فى طوايا الباقياتى

**يا حلاج** انت شربت بين ندمان لا يحلون عن بريتك وقد صنعنا لك دعوة فيها ما تشتهى الانفس وتلذ الاعين ففارق ووافق فثم ندمان يتنازعون فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم ضمهم وسقاهم ربهم شرابا طهورا سماعهم لا يسمعون

فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما شاهدهم وجوه يومئذ ناظرة
الى ربها ناظرة فقتلوه وما صلبوه ولكن غاب عليهم احبابه فغيبوه ثم انشا
يقول هيهات ما قتلوه حلا ولا صلبوه ٥ لكنهم حين غابوا عن وجه شهدوه ٥
احبابه حين غاروا عليه قد غيبوه ٥ سقوه صرفا شهوه وراموا كتمان ٥
فما اطاق ثبوتا لثقل ما حملوه ٥ فتاه سكرا ونادى انا الذي تعرفوه ٥
يا لايمي كيف اخفي في الحب ما اظهروه ٥ ام كيف يكتم قلب بالشوق مرقوم ٥
فصل واعلم ان الاجساد يتنمو بينما الاقوات كذلك القلوب تصفوا
بصفا الاوقات وقوت جسدك ما غذيته به من الطيبات وقوت
روحك ما رتبت به من اقوات الطاعات في اوقات الخلوات وكلما
صفت الاواني جلت ما فيها من جواهر المعاني فاذا كانت على بحر تلك
منطمسه ومنافع فكر تك منزرعه واعلام عينك متنكسه
وخيول همتك عن اللحاق محتبسه وسرايرهم الانوار ونوارفهم من جذوة
الغيب مقتبسه فلا تدعي ما ليس فيك ولا تتمدح بنفيك ما ليس فيك
وحسبك ما يعلمه الله منك ويكفيك فينبغي لك ان تعق حقوق
الاصاغر ولا تتاذب بتاذيب الاكابر هذا موسى كليم الله صلى الله عليه
وسلم لما كان طفلا في حجر تربيت الحق سبحانه وتعالى ما تجاوز حده بل
قال ربي اني لما انزلت الي من خير فقير فلما كبر وترعرع وبلغ مبالغ
الرجال ما رضي بطعام الاطفال بل قال رب ارني انظر اليك وكان
غاية طلبه في طفوليته بذاته طعام وشراب وكان منتهى اربه
رجوليته نهايته رفع الحجاب ومشاهدة الاحباب فاذا تادبت بهذه الاداب
تيسرت لك الاسباب وفتحت لك الابواب واذا وجدت من وجدنا ما لم يكن
واجد وشهدت من شهد ما لم تكن شاهد ورايت من وردنا ما لم تكن وارد
وسمعت بارباب الاحوال الموارد فلا تكن لايات ربك جاحد ولا في تاويلها
لاحد وسل من اعطاهم ان يعطيك فان مولاهم ومولاك واحد وقد
اشرت في هذه الابيات ما يرشد كل قاصد ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥ ٥
٥ اهدت الى الشذا من عرفه خبرا ٥ فهمت بالسر لما ان الي سرا ٥
٥ وطبت بين اصحابي وما علموا ٥ ما قد جرا من حديث العشق كيف سرا ٥
٥ تعجب الناس من سكري ولو شربوا ٥ بكاس شربي لما اصحوا الى سكرا ٥
٥ في خمرة العشق معنا ليس يدركه ٥ الا فتا مزق الاطمار واشتهرا ٥

عنذي

عندي امور رموز ليس يدركها ٭ من امة العشق الا من على قدرا ٭
فاشرب بكاس صفاء قد شربت بها ٭ وانظر ترى علم العرفان قد ظهرا ٭
دع من سعا وادعى او طاق مجتهد ٭ ومن اتى البيت والاركان والحجرا ٭
ولذ بحانة ذكري وخذ لي قدحي ٭ وصفو حالي ودع من لام او عذرا ٭
وطف حول كعبة قلبي ان عزمت على ٭ وصل الحبيب ودع من صد او هجرا ٭
فدا وجب الحب حجي والوقوف على ٭ عرفان موقفي ان كنت مقتدرا ٭
وغب عن الاسم تشهد عن غيبته ٭ ذاك المسمى وذاك السمع والبصرا ٭
فاع العلوم ولا تبقي الرسوم ولا ٭ تنظر لاياك لا عينا ولا اثرا ٭
هناك تشهد اهل العشق كلهم ٭ في حومة الحب في حب الهوى اسرا ٭
فيا ايها الغايب عن حضرة الحبايب ان طلبت ما طلبوا ووجدت ما وجدوا
وان وردت ما وردوا او شهدت ما شهدوا فالباب مفتوح للطلاب
لا حاجب والابواب وانما المحجوب عن المسبب من وقف مع الاسباب
وعلى قدر الخطاب ترد الجواب والمشروب حاضر والمحروم من حرم الحجاب
فمن انس سواه فهو متوحش منه ومن ذكر غيره فهو غافل عنه ومن
عول على سواه فهو مشرك فاذا لم تجد اليه سبيلا ولا في ظله مقيلا ثم
رايت من اولياء الله جيلا واعطاه جزيلا واتخذه صفيا خليلا والقى
عليه من ثواب محبته قولا ثقيلا وباح بما لم يقم لك علمه دليلا فلا تقف
ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفواد كل اوليك كان عنه مسئولا
فاحسن الناس من اسلم واسلمهم من سلم واحبهم الى الله من استسلم
ذلك خير واحسن تاويلا ولقد انصف ابو حامد الغزالي رحمه الله تعالى ورضي
عنه حيث اجرى ذكر هذه الطايفة من الرجال في كتابه المنعوت باحياء
علوم الدين فقال عند ذكرهم هولاء الاقوام غلبت عليهم الاحوال حتى
قال بعضهم سبحاني ما اعظم شاني وقال الاخر انا الله وقال الاخر ما في
الجبة الا الله فهولاء قوم سكارى ومجالس السكر تطوى ولا تحكى
معناه تسلم اليهم احوالهم ولا نرد عليهم اقوالهم لان كلامهم عن
ذوق وذوق عن شوق فمن ذاق عرف ومن لا يذق لا حرج عليه اذا
سلم واعترف **فصل** واعلم ان طايفة ممن خدموا العقل وخالفوا
النقل عدلوا عن الحق وصدوه وعمدوا الى هذا الباب فسدوه وقالوا
بابطال الكرامات للابدال ومكاشفات الاصفيا كالمعتزلة باعتزالهم

ومن وافقهم على ضلالهم وقالوا لا تكون هذه الكرامات والمعجزات الا
للانبيا ومن ادعى ذلك سواهم فهو محال ودليلهم فيما انكروه وجحدوه
العقل والنقل فاما العقل فمن وجهين انه لا معنى للكرامة الا ما كشفه
الله تعالى لعبده ويطلعه عليه من حقايق الاشيا وهزا من مقدور الله
تعالى داخل تحت مشيته ويجب وصف الله تعالى به وبالقدرة على
ايجاده فكيف يستحيل وجوده مع قدرة الله تعالى عليه وكما انه
لا معنى للنبي الا انه اختصه الله تعالى واطلعه على غيبه وكاشفه
بحقايق الاشيا كزلك الولي عبد كاشفه الله تعالى بما شاء من غيبه
ذلك فضل الله يوتيه من يشا وهو في حق النبي معجزة وفي حق الولي كرامة
ثم انها ملحقة بمعجزة نبيه منسوبة اليه لان الكرامة لا تظهر الا على
من صدق في ايمانه واسلامه مستفاد من ذكر النبي ومن بركته فكلما ظهر
على هزا الولي من كرامة كانت ملحقة بمعجزة نبيه ولا تكون في رتبة
النبوة والفرق بين المعجزة والكرامة ان المعجزة يدعيها النبي لنفسه
والا هي بحاله يدعيها متى اراد والكرامة لا يدعيها الولي لنفسه والا هي
بحكمه يدعيها متى اراد بل تارة تظهر عليه اختيارا وتارة تظهر عليه
اضطرارا وتارة لا تظهر عليه وليس من شرط الولي ان يكون له كرامة ولا
يوثر ذلك في ولايته ولا كذلك النبي فانه يجب ان يكون له معجزة لان الرسل
والانبيا بعثوا حجة على الناس يدعونهم الى الله تعالى فلا بد لهم من معجزة
لاقامة البرهان وقد سيل ابو يزيد عن هزه المسالة فقال مثل ما
حصل للانبياء عليهم السلام كمثل زق فيه عسل يرشح منه قطرة فتلك
القطرة مثل ما حصل لساير الاوليا وما في هز الزق مثل ما حصل لنبيه
صلى الله عليه وسلم ثم الخلايق مفتقرون الى ظهور معجزة النبي لانه مبعوث
اليهم ليصدقوه واما الولي فلا يفتقر الى ذلك ولا يبالي ان صدقوه او كزبوه
وقد اختلف اهل العلم في الزق على من شرط ان يعلم انه ولي ام لا وكان
ابو بكر بن فورك يقول لا يجوز ان يعلم انه ولي لان ذلك يسلبه الخوف
ويوجب له الامن واما الزي يوثره اهل التحقيق وهو الحق انه يجوز
وليس الواجب ان الولي لا يعلم نفسه بل يجوز ان يعلم بعضهم ويجوز
ان لا يعلم بعضهم فمن علم انه ولي كانت له كرامة في حقه اذا اطلعه الله
على ما وهبه وكشف له ما كان حجبه ومن قال ان ذلك يسلبه الخوف

فهزا

فهذا ضعيف لان من كان بالله اعرف كان من الله اخوف فمن عرف الله
نفسه اشتدت مهابته وتعظيمه لله وتلك الخشية مع معرفته يزيد
على اضعاف مخافة الخايفين ومن شرط الولى وان علم نفسه انه ولى
ان يستصحب الخوف ولا يسكن الى تلك الكرامات الا ملاحظها ولا سا كنها
بقلبه مخافة ان يكون ذلك استدراجًا فهو فى ساير حالاته يكون خايفًا
راجيا قال سرى السقطى رضى الله عنه لو ان رجلا دخل بستانا
فيه اشجار كثيرة على كل شجرة طاير يقول له بلسان فصيح السلام عليك
ياولى الله فلو لم يخف الله انه مكر فهو ممكور به واما الوجه
الثانى من العقل فهو عجب ما يراه النايم من عجايب الرويه الصادقه
والكشوفات الخارقه وذلك عند هدو روحه الملكوتيات الغيبيات
ثم يظهر صدق ذلك فى اليقظه ولا معنا للرويه الا ركود الحواس
وخمودها وخنوسها عن الاحساس وعدم اشتغالها بالمحسوسات
فكان الولى اذا انقمع نفسه عن الشهوات ضعفت قوى الحواس حتى صارت
كالمعدومه لانها هى التى تشغل عن الاطلاع على الملكوتيات الغيبيه
لان الروح من هناك اقتبست وفى هذه الهيا كل حبست فاذا ضعفت
القوى النفسانيه الجسمانيه قويت القوى الروحانيه النورانيه
فتضعف الروح وتنطبق النفس بالرياضات فتشاهد فى اليقظة
ما تشاهد انت فى نومك عند خمود احساسك وتخرج مستيقظ
لا يبصر من يحاذيه ولا يسمع من يناديه وتراهم ينظرون اليك
وهم لا يبصرون فان قال قايل فهل يكون الولى معصوم ام لا
فنقول ان العصمة للانبيا واما الاوليا فجايز ان يبدو منهم
الهفوات والزلات وانما الجايزات يكون محفوظا من الاصرار
على الاوزار ولا يمتنع ان يبدو منهم زلة وقد سيل الجنيد
عن العارف هل يزنى فاطرق مليا ثم رفع راسه وقال وكان امر الله
قدرًا مقدورًا واعلم ان احد الكرامات التى تكون للاولياء
دوام التوفيق للطاعات والعصمة عن المعاصى والمخالفات
واما ما يدل عليه من النقل فكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه
وسلم اما الكتاب ما اظهره الله سبحانه وتعالى من الكرامات فى قصة مريم
عليها السلام كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا الايه

وهذه كرامات ظاهرة وكذلك قصتها في النخلة الاية وكذلك قصة اهل الكهف
وما ظهر من عجايب كلام الكلب ومن ذلك قصة الخضر عليه السلام مع موسى
عليه السلام وما فيها من الكرامات وليس بنبي ومن ذلك قصة سليمان
عليه السلام **واما الاخبار** في ذلك فمنها **ما ورد** في الصحيح من حديث
جريج الراهب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهد الا
ثلاثة عيسى بن مريم وصبي جريج كان عابدا في بني اسرايل وكانت
له ام فكان يوما يصلي اذ اشتاقت اليه امه فقالت له يا جريج
فقال يا رب الصلاة خير ام اجابتها ثم صلى فدعته ثانيا فقال مثل
الاول ثم صلى فدعته ثالثا فقال مثل ذلك فاشتد على امه فقالت اللهم
لا تمته حتى تريه المومسات وكانت امراة زانية في بني اسرائيل
فقالت انا افتن لكم جريجا حتى يزني فاتته فلم تقدر منه على شي
وكان داعي ياوي بالليل الى صومعة جريج فلما اعياها فراودت الراعي
على نفسها فاتاها فولدت ثم قالت ولدي هذا من جريج فاتاه بنو اسرايل
وكسروا صومعته وشتموه فقام جريج فصلى ودعا الله تعالى ثم نخس
الغلام يعني تكلم **فقال ابو هريرة** رضي الله عنه وهو الراوي فكاني
انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم حين قال بيده يا غلام من ابوك
فقال الراعي فندموا على ما كان منهم فاعتذروا اليه وقالوا
نبني لك صومعتك من الذهب او قالوا من الفضة فابا عليهم
**فبناها مثل ما كانت اولا** واما الصبي الاخر فان امراة كان
معها صبي ترضعه اذ مر بها شاب جميل ذو شان فقالت اللهم
اجعل ولدي مثل هذا الصبي فقال الصبي اللهم لا تجعلني مثله فقال
ابو هريرة رضي الله عنه فكانني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين كان يحكي الغلام وهو يولع ثم مرت به امراة ذكروا انها سرقت
وزنت وعوقبت فقالت اللهم لا تجعل ولدي مثل هذه فقال الغلام اللهم
اجعلني مثلها فقالت له امه في ذلك فقال ان ذلك الشاب الحسن كان جبارا
من الجبابرة وان هذه المراة قيل لها زنيت ولم تزن وقيل لها سرقت ولم
تسرق وهي تقول حسبي الله وهذا حديث صحيح ومن ذلك حديث الغار
**قال رسول الله صلى الله عليه وسلم** انطلق ثلاث رهط ممن كان قبلكم
فاواهم المبيت الى غار فدخلوه فانحطت عليهم صخرة من الغار فسدت

الباب

الباب فقالوا والله ما ينجيكم الا ان تدعوا بصالح اعمالكم فقال رجل منهم
اني كان لي ابوان شيخان كبيران وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا
فنأى بي الراعي يوما فلم ارح اليهما حتى ناما فحلبت لهما غبوقهما
وجيتهما به فوجدتهما نايمين فكرهت ان اوقظهما وكرهت
اغبق قبلهما اهلا ومالا فقمت والقدح على يدي استنظر استيقاظهما
حتى برق الفجر فاستيقظا فشربا غبوقهما اللهم ان كنت فعلت ذلك
ابتغاء لوجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة فانفرجت الصخرة
انفراجا لا يستطيعون الخروج منها فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال الاخر اللهم اني كان لي ابنة عم وكانت احب الناس الي
فراودتها عن نفسها فامتنعت مني حتى المت بها سنة من السنين
فجاتني فاعطيتها مائة وعشرين دينارا على ان تخلي بيني وبين نفسها
ففعلت حتى اذا قدرت عليها فقالت لا احل لك ان تفض الخاتم
الا بحقه فتحرجت من الوقوع عليها وانصرفت وهي احب الناس الي
وتركت الذهب الذي اعطيتها اياه اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء
لوجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت عنهم غير انهم لا يستطيعون
الخروج منها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الثالث
اللهم اني استاجرت اجرا فاعطيتهم اجورهم غير واحد ترك الذي
له وذهب فثمرت اجرته التي له حتى كثرت منها الاموال فجاني بعد
حين فقال يا عبد الله ادي لي اجرتي فقلت له كلما ترى من اجرتك من الابل
والبقر والغنم والرقيق فقال يا عبد الله لا تستهزي بي فقلت لم لا استهزي
بك خذ ذلك كله فاخذه وساقه فلم يترك منه شيا اللهم ان كنت
فعلت ذلك ابتغا لوجهك فافرج عنا ما نحن فيه فانفرجت الصخرة فخرجوا
من الغار يمشون وهذا حديث صحيح متفق على صحته وروى ابو
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يسوق
بقرة وقد حمل عليها فالتفتت البقرة وقالت اني لم اخلق لهذا وانما
خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله بقرة تتكلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم آمنت بهذا انا وابو بكر وعمر هذا حديث
صحيح ومن ذلك ما روي عن عمر رضي الله عنه كان رسول صلى الله عليه
وسلم في بعض اسفاره فلقي جماعة وقد وقفوا على الطريق من خوف

السبع فطرد السبع عن طريقهم حتى نزل اليه ومسكه باذنه ثم قال انما
يسلط على ابن ادم ما يخافه فلو لم يخف غير الله لما سلط عليه شيئا
وهذا حديث مشهور ومن ذلك الحديث الصحيح ان امتي مخاطبون
ومكلمون فان يك منهم فانه منهم يا عمر ومن ذلك قصة سارية
وهو ينادي على منبره يا سارية الجبل الجبل وسارية حينئذ في
نهاوند فقاتل اعدا الله فاسمعهم صوته ومن ذلك ما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم بعث العلا الحضرمي في غزاة فحال بينهم
وبين الموضع قطعة من البحر فدعا الله باسمه الاعظم ومشوا على
الما ومن ذلك الحديث الصحيح رب اشعث اغبر سلمة لا يوبه
اليه لو اقسم على الله لابره وهذه الاخبار حذفنا اسانيدها لشهرتها
وصحتها والاستقصا على ما جاء منها وصح من كرامات الاوليا وعجايب
احوالهم وغرايب مواهبهم ما يودي الى الاكثار والاضجار وليس
هو القصد هاهنا وانما القصد اقامة الدليل على صحة كراماتهم
ووجود مكاشفاتهم ارغاما للجاحدين وابطالا لقول اللاحدين
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن
فانه ينظر بنور الله وقال الله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين
قال اهل التفسير المتفرسين وقد صح عن عثمان رضي الله عنه انه دخل عليه
انسان وقد كان ينظر الى امراة في السوق فقال عثمان رضي الله عنه
يدخل احدكم واثار الزنا في عينيه فقال او وحي بعد رسول الله قال لا ولكن
فراسة صادقة فلا ينكر ذلك الا على طاعن على كتاب الله و
سنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعلى المكاشفين في اصحابه والتابعين
رضوان الله عليهم اجمعين **فصل** واعلم ان هذه الاوصاف الشراف لا تكون
الا لمن شرفت اوصافه وصفت احواله وخلصت اعماله وصدقت اقواله
وقصرت اماله وقام بما عليه وترك ما له ولا يتشوق الى ذلك ولا يستدعيه
ولا يتعاطاه ولا يدعيه ولا يظهر من الخير ما ليس فيه ولا يكتم من حاله
ما الله مبديه فان الموالي لا تثبت بالدعاوي وانما المعاني تحصل بالتقوى
والصبر على البلوى والتوكل على الله في السر والنجوى فمن ارتقى بالتقى والا
هبط في مهاوي الشقا واما من ظهر من جهال الطريق وبرز وابا العدول
عن التحقيق وتقشفوا تقشف اهل التجريد والتفريد حتى او قعوا العام

في الحرج والضيق وهو وأباهم في مكان سحيق فاولئك والله هم
الارشدون حالا والاخسرون اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا
وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا ولقد سئلت يوما عن الفقر وما
صفته فقلت ايها المرائي بالالباس المساوي بين الحق والباطل بالالتباس
اتظن ان الكحل كالكحل في القياس او تعتقد ان من اسس بنيانه على
تقوى من الله ورضوان كمن بنا بلا اساس تبا لقوم صرفهم النفوس
عن المنفوس وقلبهم المحسوس في الواى المعكوس رضوا من الفقر بحلق
الروس وترقيع الملبوس واقتصروا على العباده على حمل السجاده
وفي الزهاده على تحسين الوساده فروا بالتوبه واسروا على الحوبه
حلوا السبحة للهاجد ولبسوا الطاقية المنقبه واعتمدوا العكاز
ليقال انه فاز فان سبحوا ليرهجوا وان ذكروا ليذكروا وصلوا
ليواصلوا وصاموا ليساموا واجتمعوا للبدعه واستمعوا للسمعه
وخشعوا للرفعه فتطوعهم للطمع لا للورع وتخشعهم للرياسه لا
للسياسه ان صحبوا ملوا وان وهبوا غلوا وان حققوا قلقوا
وان نوقشوا اذلوا وان اعطوا كتموا وان منعوا شتموا وان اخذوا
المال من غير مستحقه قالوا اعتمدنا برزقه وان صالوا على احد من خلقه
قالوا اصلوه بحقه اعتقدوا ان الرتبه مثبته واعتمدوا ان الغنيمه
طيبه فان جادلوا بغير علم قالوا فتحا وان خرجوا عن الشرع قالوا
شطحا فو الذي اذل الملوك واخر العبد المملوك وهذا السالك في السلوك
لا يقبل نوحك ان لم تركن اليه ولا ينفع قلبك ان لم تتضرع لديه
ولا يفيد دلوك ان لم تلج من افق التوفيق برزقك ولا تشبع دعواك
حتى تقوم ببنية معناك ولا يفيد طوافك مع وجود نوافيك
ولا ينفع تسبيحك مع وجود تقبيحك ولا يقوم تجريدك بتبديدك
ولا تزهيدك بتفنيدك ولا تزويقك بتمزيقك وعار عليك ان تغرق
الخلق قبل غرق الحق ظلمة نفسك تحجب شمس قدسك وبالوى
حسبك يوحشك من حضرة انسك ودجا خيالك يسود وجه
خيالك وعواصف تحركك لتنسف جبال فوقك تاكل اكل البهيم وتشرب
شراب الهيم وتتخلق بالخلق الذميم وليس هذا هو الامر القويم

والا الصراط المستقيم واعلم المراد من المريد صدق الطلب وحسن الادب
وصحة التربية ولوليس الاقبية والقيام بالاوامر ولوانه امير امر
وتمزيق النفوس قبل تمزيق الملبوس وتصفية القلوب قبل تنقية الجيوب
والشروع في الشرع قبل النزوع مع الشيعة والتحقيق بالحقيقة قبل
الجواد في الطريقة فانه لا ينال الثواب بترقيع الاثواب ولا يرتفع
الحجاب لمن يخطر في ثياب الاعجاب والجلوس على مواكب الاحباب منهم برق
باب اولي الالباب والا سلك طريق الانجاب الا من اجاب ولا يثبت
المقام الالمن استقام ولا يصلح الحال لمدعي المحال ولا يرتقي الى ذلك
الغنا الا من فني في الفنا ولا يحصل الابترك العاده ولا يعرف المعروف
الا بترك المالوف ولا يعرف الجمع الا من عرف حقيقة الشرع ولا ينال
الكرامه الا من قال للكرى مه ولا تظهر الكشوف لمن اعماله
زيوف ولا التصرف الفاسد لمن طلب الرياسه ولا يخص بالحضور
من ركب الخطور ولا يصلح الوجد والوجود الا لمن جاد بالموجود كيف
ينسح الضبا بالضباب كيف يغني السراب عن الشراب كيف يعرف
ذوق الشراب من قلبه خراب كيف يصل الى الاحباب من هو الى الان
ما تاب كيف تقبل توبة الكذاب وهو من خوف العذاب ما ذاب
كيف نفتح الباب لمن هو الى الان ما اب كيف يسمع الخطاب من هو
من الخبيث ما طاب كيف يشاهد الاحباب من هو محسوب من الغياب

وقد قلت في ذلك ابيات

بالذوق والشوق نال الوعة الشرف ۝ لا بالدلوق ولا بالعز والصلف
ومذهب القوم اخلاق مطهرة ۝ بها تخلقت الاجساد في النطف
صبر وشكر وايثار ومحمدة ۝ والنفس تقطع الانفاس باللهف
والزهد في كل فان لا بقا له ۝ كما مضت سنة الاخيار والسلف
قوم لتصفية الارواح قد عهدوا ۝ واسلموا عرض الاشباح للتلف
لا بالتخلق بالمعروف تعرفهم ۝ ولا التكلف في شيء من الكلف
ما ضرهم رث اثواب واخلق ۝ كالدر ما ضره مخلوق الصدف
يتخذون تزاويق الغرور لنا ۝ بالزور والبهت والبهتان والحلق
ليس التصوف عكاز ومسبحة ۝ كلا ولا الفقر وياد لقد الترف

وان تروح وتغدوا في مرقعة … وتحتها موبقات الكبر والسرف
وازهد الزهد في الدنيا وانت على … عكوفها العلوق الكلب في الجيف
الفقر سر وعند النفس تجهله … فارفع حجابك تخلوا ظلمة الصدف
وفارق الجنس وافني النفس وتعبي … وغب عن الحس والجلي دمعة الاسف
واخضع له وتذلل ان دعيت له … واعرف محلك من اياك واعترف
وادخل الى حانة الافكار مبتكرا … وعد الي حانة الاذكار بالصحف
وقف على عرفات الذل منكسرا … وحول كعبة عرفان الصفا فطف
واتل المثاني بوجد ان عزمت على … ذكر الحبيب فصف حاشيت وتصف
وان سقاك مدير الكاس من لدنه … كاس التجلي فخذ بالطاس واغترف
واشرب واسقي ولا تبخل على ظماء … فان رجعت بلا شرب فوا اسف
وقد اضفت الي هذه الابيات ابياتا تلتهم اختم بهن الكتاب
ذهب الرجال وحالي مثل حالهم … امر من الاوباش والانذال
زعموا بانهم على اثارهم … ساروا ولكن سيرة البطال
لبسوا الالوف مرقعا وتقشفا … كتقشف الاقطاب والابدال
قطعوا طريق السالكين واسلموا … سبل الهدى بجهالة وضلال
عمروا ظواهرهم باثواب التقا … وحشوا بواطنهم من الادغال
ان قلت قال الله قال رسوله همزوا … كهمز المنكر المتعال
ويقول قلبي قال لي عن سرهم … عن سر سري عن صفا احوالي
عن فكرتي عن خلوتي عن حضرتي … عن خلوتي عن شاهدي عن حالي
عن صفوتي عن حقيقه حكمتي … عن ذات ذاتي عن صفا افعالي
دعوى اذا حققتها الفتها … القاب زور لقبت بمحالي
تركوا الشرايع والحقايق … واقتدوا بطريق الجهال والضلال
جعلوا المرا فتحا والفاظ الخطا … شطحا وصالوا صولة الاذلال
وترصدوا اكل الحرام تخادعا … كتخادع المتصلحي المحتال
فهناك طاب المخلصون واصبحوا … مستبشرين بصورة الاشكال
فهموا خواص الله ان تمموا … الزاكرين الله بالاصال
القانتين المخبتين لربهم … الناطقين باصدق الاقوال
التاركين حظوظهم ونفوسهم … الموثرين بخالص الاعمال
ما شانهم في شانهم دعوى ولا … عملوا القصد رياء والجدال

عملوا بما علموا وجادوا بالذي ٥ وجدوا وما عملوا بفضل نوال ٥
يمشون بين الناس هونا كلما ٥ صدّ الجهول بادروه بالاجمال ٥
واذا الليل سمعت انينهم ٥ وحنينهم بتضرع وسوال ٥
وعيونهم تجري بفيض دموعهم ٥ مثل انهمال الوابل الهطال ٥
يتفاوتون بصبرهم وبجهدهم ٥ كتفاوت العمال في الاعمال ٥
في الليل رهبان لخوف ربهم ٥ وبحالهم في الجود كالابطال ٥
تاهوا على كل الملوك وانهم ٥ لهم الملوك بعزة الاقبال ٥
ولو ان اشعث حضرته لوقته ٥ ولدى المليك هو العزيز الغال ٥
بوجوههم اثر السجود لربهم ٥ وبها اشعة نوره المتلال ٥
خمص البطون لانهم من فاقة ٥ شعث الرؤس لروعة الاهوال ٥
لم تخل ارض منهم قد احكموا ٥ ذات اليمين بها وذات شمال ٥
ساوى لهم بين الثريا والثرى ٥ والوشي والعرش الرفيع العال ٥
لا ينظرون الى سوى محبوبهم ٥ شغلوا به عن سائر الاشغال ٥
فهو اليك وسيلة يا سيدي ٥ الا وصلت حبالهم بحبالي ٥
واخيبة الآمال ان اقصيتني ٥ عن بابهم يا خيبة الآمال ٥

تم الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
على يد افقر الورى عبد الكريم بن
علي عفا الله عنه ولمن دعا له بالمغفرة
والحمد لله وحده وصلى الله
على سيدنا محمد
واله وصحبه
وسلم

في اوايل شهر ربيع الثاني سنة ١٢٢١

فائدة للسرق تكتب في اربع جهات البيت
كانهم حمر بابطال اثرهم او عسكر بالحمى
من راحتينه ربي

فائدة لمن يسرق له كتبها بزعفران ويسقيها المراة لابنها ويكتبها ويعلقها في جيبه فانه يكثر كسبه ولا يعدل احد عن فعلها
يباع ويشترى ويحبه الناس ومعاملته
ذكره بني اسرائيل كتبها بزعفران
ويسقاها الصبي لم يتكلم انطلق لسانه
باذن الله

هذه الاسماء السبعة الجلوتية فالاسم
الاول لا اله الا الله الثاني الله الله
الثالث هو هو الرابع حق حق
الخامس حي حي السادس قيوم
السابع قهار تم

[illegible]

وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين
عدد ١٩٥٨

~[1351] Izz al-Din Abd al-Salam Ibn Ahmad Ibn Ghanim al-Maqdisi عز الدين عبد السلام بن أحمد بن غانم المقدسي : Hall al-rumuz wa-mafatih al-kunuz حل الرموز ومفاتيح الكنوز .On the author (died about 678/1279) and this interesting text which intends to give an explanation of mystical terms and their deeper meaning cf. GAL I 451 nr.2 and S I 809 nr.2. A further ms. is nr.155. - The text was published in Cairo 1317/1899. .